الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
–البويرة–
كلية الآداب واللغات
التخصص: دراسات لغوية.

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

المصطلح النّحوي عند النّحاة المغاربة بين مدرستي البصرة والكوفة الآجرّوميّة –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- **حكيمة عيادي**
- **مريم جنان**

إشراف :

د/ عمر بورنان

لجنة المناقشة

- **حوالم مقداد.....رئيسا**
- **عمر بورنان.....مشرفا ومقررا**
- **لعربي رابح.....مناقشا**

السنة الجامعية 2016/2015

مقدّمة:

بـ سم الله والحمد لله الّذي أنزل القرآن بلسان عربّي رحمة للعالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلقه محمّد الصّادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين وبعد:

يـُعدّ النّحو من أهّم العلوم العربّية الّتي بذل الأّولون جهدا كبيرا في تشييدها وإرساء قواعده حتّى وصلنا بالصّورة الواضحة والكاملة الّتي هو عليها اليوم، وعلى غرار كلّ العلوم فإنّ النّحو يحتاج إلى مصطلحات تعّبر عن مادّته وتجسّد مفاهيمه، ومنه فإنّ النّحو لم يرق إلى المستوى الّذي هو عليه اليوم بدون مصطلحات، وإن كانت هذه الأخيرة قد نشأت بمفاهيمها وقواعدها في بيئة بصرّية باعتبارها الأولى في وضع النّحو، فإنّ الكوفّيين قد سعوا إلى وضع مصطلحات خاصّة بهم وقد أّدى هذا إلى نوع من الخلاف والتعصّب بين المدرستين، وهذا ما انعكس على النّحاة المتأّخرين فقد أُرغموا في استعمال المصطلحات النّحوّية إمّا على الاختيار بين المذهبين، وإمّا على الميل إلى أحدهما دون الآخر ويظهر هذا الموقف في مؤلّفاتهم ومصنّفاتهم.

وهذا ما دفعنا إلى البحث في موقف النّحاة المغاربة في استعمالهم للمصطلح النّحوي وتحديدا عند النّحوي المشهور ابن آجرّوم وانطلاقا من هذا كان طرحنا لمجموعة من التّساؤلات ألا وهي كيف كان موقف ابن آجرّوم في استعماله للمصطلح النّحوي في مقدّمته الآجرّوميّة؟ أو بعبارة أخرى هل كان ابن آ جرّوم ميّالا إلى مصطلحات البصرة أم الكوفة؟ أم أّنه قد جمع بين المذهبين؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هي المصطلحات الّتي استعملت بنسبة أكبر؟ ولماذا؟ وكيف أثّرت هذه المصطلحات في آرائه النّحوّية؟ أو بعبارة أخرى إذا كان المصنّف قد استعمل المصطلحات البصرّية فهل وافق البصرّيين أم الكوفّيين في تقعيدهم لها والعكس؟.

وتوظيف المصطلحات عند النّحاة المتأخرين كان من المواضيع المهمّة الّتي تناولها الباحثون بالدّراسة، ومنها إحدى المذكّرات لنيل شهادة الماجستير بجامعة قاصدي مرباح بورقلة والّتي كانت بعنوان" **المصطلح النّحوي في آثار محمّد الطّاهر التليلي**" وقد كان لصاحبته " **قمرة كرام**" جهد في رصد المصطلحات الّتي استعملها التليلي وتصنيفها بين ما هي بصريّة وما هي كوفيّة، غير أنّها لم تركّز ولم تول أهمّية لأثر هذه المصطلحات في مذهبه النّحوي، وعلى هذا ارتأينا أن نستدرك هذه المسألة ونجعلها جوهرا لإشكاليّة بحثنا الّذي عنوناه ب: "**المصطلح النّحوي عند النّحاة المغاربة بين مدرستّي البصرة والكوفة الآجرّوميّة أنموذجا**"، وقد كان الدّافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع أوّلا: رغبتنا وميلنا للبحث في مجال الدّراسات اللّغويّة، ثانيا: هو البحث عن مدى تأثير المصطلحات النّحويّة في آراء ابن آجرّوم، أمّا عن المنهج الّذي اتبعناه هو المنهج الوصفي التّحليلي، كما استعنا بالمنهج المقارن والإحصائي وهذا ما اقتضته طبيعة الفصل الثّاني.

وقد قسّمنا هذا البحث إلى مقدّمة، فصلين وخاتمة، فأمّا **الفصل الأوّل** فقد كان بعنوان: **(أساليب النّحاة المغاربة في إثراء الدّرس النّحوي)**، وقد تناولنا فيه ثلاثة مباحث، كان الأوّل بعنوان مفهوم المصطلح النّحوي ونشأته، والّذي خصّصنا فيه مفهوم المصطلح النّحوي بعد تعريفنا للمصطلح والنّحو كلّ على حدة لغة واصطلاحا، ثمّ تطرّقنا إلى نشأة المصطلح النّحوي، ويليه المبحث الثّاني الّذي كان بعنوان المصطلح النّحوي بين البصرة والكوفة، وقد افتتحناه بلمحة قصيرة عن مدرستّي البصرة والكوفة، ثمّ أشرنا إلى المصطلح النّحوي بينهما، أمّا عن المبحث الثّالث والأخير فقد أردناه أن يكون بعنوان النّحو في المغرب العربي، وقد تحدّثنا فيه عن البداية الأولى لتأسيس النّحو في المغرب العربي، ثمّ ذكرنا خصائص هذا النّحو، لنشير بعدها باختصار إلى أهمّ

الأعمال والمؤلّفات المغربيّة، وختمنا هذا المبحث بالإشارة إلى التّداخل بين النّحوين المغربي والأندلسي، لنختم هذا الفصل بمجموعة نتائج توصلنا إليها من خلاله.

أمّا عن **الفصل الثّاني** فإنّا عنونّاه ب: **(المصطلح النّحوي في الآجُرُّمية بين البصرة والكوفة دراسة تطبيقيّة)** وقسّمناه إلى ثلاثة مباحث، كان الأوّل التّعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف، والمبحث الثّاني عنوناه بتصنيف المصطلحات النّحويّة المستعملة في الآجُرُّوميّة، وكان هذا التّصنيف في جدول، وكمبحث أخير أثر المصطلحات النّحويّة في آراء ابن آجُرّوم، وفيه عرضنا المصطلحات الّتي استعملها ابن آجُرُّوم بين البصريّين والكوفّيين بالنّظر إلى تقعيده لهذه المصطلحات بين المذهبين، وختمنا هذا الفصل بمجموعة نتائج.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع اختلفت بين معاجم وكتب ورسائل، ومنها:

المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري، عوض حمد القوزي.

إسهامات نحاة المغرب المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحوي، يحياوي حفيظة.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفّيين، أبو بركات الأنباري.

معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، محمّد سمير نجيب اللّبيدي.

وفي الأخير نسأل الله أن نتوفّق في بحثنا هذا دون أن ننسى تقديم شكرنا وامتناننا لأستاذنا المشرف" عمر بورّنان" على توجيهاته وتصويباته المفيدة لنا.

حكيمة عيّادي

مريم جنّان

البويرة في:2016/06/03م

الفصل الأّول

أساليب النّحاة المغاربة في إثراء الدّرس النّحوي

المبحث الأّول: مفهوم المصطلح النّحوي ونشأته

المبحث الثّاني: المصطلح النّحوي بين البصرة والكوفة

المبحث الثّالث: النّحو في المغرب العربّي

المبحث الأّول: مفهوم المصطلح النّحوي ونشأته

إ نّ المصطلح بصفة عامّة قضية تشترك فيها كلّ العلوم على اختلاف اختصاصاتها، فمن غير المعقول أنّ يستقّر علم بدون مصطلحات، فهي بمثابة المدخل إليه تعبّر عن مواده ومفاهيمه باعتبارها حدّا فاصلا يميّز بينه وبين العلوم الأخرى ، ولّما كان النّحو علما من العلوم العربّية فإنّ طبيعته تقتضي وجود مصطلحات تثبت مفاهيمه وقضاياه.

أّولا: مفهوم المصطلح النّحوي

لتحديد مفهوم المصطلح النّحوي لابدّ أّولا من تعريف شقّيه "المصطلح" و"النّحو"كالتّالي:

1. تعريف المصطلح

أ) لغة :

إنّ كلمة مصطلح هي مصدر ميمّي للفعل "اصطلح"، والّذي اشتق من الأصل "صلح"، وقد ورد في المعاجم اللّغوية على أّنه خلاف الفساد، وتجمع كلّ المعاجم القديمة منها والحديثة على هذا المعنى، يقول الأزهري: "اللّيث: الصّلح: تصالح القوم بينهم، والصّلاح نقيض الفساد والإصلاح نقيض الإفساد، ورجل صالح: مصلح، والصّالح في نفسه والمصلح في أعماله وأموره، وتقول أصلحت إلى الّدابة إذا أحسنت إليها، ويقال: صلح فلان صلوحا وصلاحا، وتصالحوا القوم واصّالحوا واصطلحوا بمعنى واحد"[1].

1_ أبو منصور أحمد الأزهريّ، تهذيب اللّغة، تح: عبد الكريم العزّاوي، الّدار المصريّة للتأليف والترجمة، القاهرة ط01، 1384هـ، 1964م، مج 04، المادّة (صلح).

وممّا ورد في هذا المعنى ما جاء في مقاييس اللّغة: " صلح الصّاد واللّام والحاء أصل واحد، يدلّ على خلاف الفساد، يقال: يصلح صلاحا، ويقال: صلح بفتح اللّام"[1].

أمّا في المعاجم الحديثة فقد ورد عن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة: "صلح صلاحا وصلوحا زال عنه الفساد والشّيء كان نافعا أو مناسبا، يقال: هذا الشّيء يصلح لك "صلح" صلاحا وصلوحا،صلح فهو صليح، واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا واتّفقوا "[2]. ومنه فإنّ المدلول اللّغوي للفظ "المصطلح"يدور بين الاتّفاق والتّواضع، فزوال الفساد بين القوم لا يكون إلاّ من خلال الاتّفاق بينهم .

ب) اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات المصطلح في المصادر والمراجع العربيّة، ونجد الشّريف الجرجاني قد قدّم له عدّة تعريفات فقال: "عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ، ينقل عن موضعه الأوّل أو إخراج اللّفظ من معنى لغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين"[3].

1-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت،ج04، ص 303.

2- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدوليّة، مصر، ط 04، 2000م، ص 520.

3- الشّريف الجرجاني، التّعريفات، تح: محمّد عبد الحكيم القاضي، دار الكتاب المصري، بيروت، لبنان، ط01 1991م، ص 28.

ومن التّعريفات الواردة في الكتب الخاصّة بميدان علم المصطلح، يقول خيري قدري: "هو كلّ وحدة لغويّة دالّة مؤلّفة من كلمة أو من كلمات متعدّدة ، ويسمّى مفهوما محدّدا بشكل وحيد الجهة داخل ميدان ما، وغالبا ما يدعى بالوحدة المصطلحيّة في أبحاث علم المصطلح "[1].

وعليه فإنّ المصطلح هو تسميّة مفردة كانت أو مركّبة، واشتقّ من المادة "صلح" ليدلّ على المعنى نفسه ألاوهو الاتّفاق، فالمصطلح لا يوضع ارتجالا و إنّما اتّفاقا وتواضعا بين أصحاب التّخصّص الواحد،وتوضع هذه التّسمية للدّلالة والتّعبير عن مفاهيم وحقائق معيّنة في علم ما كلّ على حدة، وذلك انطلاقا من نقل المعنى اللّغوي إلى معنى آخر، ليس اعتباطا وإنّما لوجود علاقة بينهما من مشابهة أو عموم أو خصوص.

2 . تعريف النّحو

أ) لغة:

وردت لفظة النّحو في المعاجم العربيّة بمدلولات ومعان متعدّدة، وهذا لا لشيء إلاّ لثراء اللّغة العربيّة بالمفردات، جاء في العين: " النّحو: القصد نحو الشّيء، نحوت نحوه، أي قصدت قصده".[2] وفي لسان العرب يقول ابن منظور: " يقال: نحوت نحوك، أي قصدت قصدك، ابن السكّيت: نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشّيء ينحوه "[3].

أمّا الزّمخشري فقد أعطى له عدّة معان فقال: " نحو علىأنحاء شتّى لا يثبت على نحو واحد ونحوت نحوه، وعنده نحو من مائة رجل ، و إنّكم لتنظرون في نحو كثيرة، وانتحاه قصده وانتحى

1- خيري قدري، النّظريّة العربيّة في علم المصطلح، مركز الحضارة العربيّة، القاهرة، ط01، 2008م، ص75.

2_ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان ط01 2000م، ج03، ص 302.

3_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط01، 2005م، ص 14.

لقرنه عرض له وانتحى على شقّه الأيسر اعتمد عليه"[1]. ومنه كان المعنى المتّفق عليه والشائع عند اللغويين لكلمة نحو هو القصد والاتجاه.

ب) اصطلاحا:

لقد كان ظهور اللّحن وانتشاره خطرا كبيرا يهدّد سلامة اللّغة العربّية، ولّما كانت هذه الأخيرة لغة القرآن الكريم، فإّن روايته لم تسلم من خطر اللّحن ، وقد كان هذا سببا كافّيا في البحث عن سبل لوقف هذا الخطر ، و كان ذلك باّلنحو، ولم يعرف العرب هذا المصطلح إلّا بعد عصر أبي الأسود الدؤلي ، ففي هذا العصر عرف الّنحو باصطلاحات أخرى منها: **العربّية** " وكان أّول من استنّ العربّية، وفتح بابها، وانهج سبيلها ووضع قياسها، أبو الأسود الدؤلي"[2]. وليس المقصود هنا بـ العربّية كلغة في حدّ ذاتها وإّنما المقصود منها القوانين أو القواعد التي تستقيم بها هذه اللّغة وهذا ما يتضّمنه علم الّنحو. وقد عّبر العرب كذلك عن الّنحو بمصطلح **الكلام**، يقول أبو الأسود الدؤلي في رواية له: "هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام و دخلوا فيه فصاروا لنا إخوة، فلو علّمناهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول"[3] وعليه فإّن أبا الأسود الدؤلي لم يقصد الكلام بمفوهمه الشّائع ، وإّنما يقصد الطّريقة الصّحيحة الّتي يكون بها هذا الكلام صحيحا مستقيما، كما استعمل مصطلح **الإعراب** للتّعبير عن الّنحو "والإعراب الّذي هو الّنحو ، إّنما هو الإبانة عن المعاني

1_ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محّمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، ط01، 1419هـ، 1998م، ج02، ص257.

2_ محّمد سلام الجمحي، طبقات فحول الشّعراء، دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 29 .

3_ القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي، أخبار الّنحويين البصريين، تح: طه محّمد الزيتي ومحّمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط01، 1374هـ، 1900م، ص 14.

بالألفاظ، وأعرب إذا لم يلحن في الإعراب"[1] ومنه كان الإعراب هو النّحو. أمّا في الوقت الحالي فقد استقرّ مصطلح النّحو على أنّه :"انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع والتّحقير، والتّنكير والإضافة، والنّسب، والتّركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربيّة بأهلها ، في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها"[2]. وبهذا كان النّحو جملة من القواعد الّتي يصحّ ويستقيم بها الكلام حتّى كان من أهّم العلوم العربيّة قال التّهانوي:"هو علم يعرف به كيفيّة التّركيب العربيّ صحة وسقاما وكيفيّة ما يتعلّق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه".[3] وبهذا كان النّحو وما يتضمّنه من معايير وقوانين أساسا لاستقامة الكلام لفظا ومعنى.

بعد تعريفنا ماّتتي المصطلح و النّحو يمكن أن نستخ لص مفهوم المصطلح النّحوي، على أنّه تلك التّسمية الّتي اتّفق النّحاة على استعمالها للتّعبير عن مفاهيم وحقائق نحويّة محضة، من مبتدأ وخبر وفعل وفاعل وغيرها .....فأصبحت شائعة ومعتمدة عند من جاء بعدهم والى يومنا هذا.

ثانيا: نشأة المصطلح النّحوي .

إنّ استقرار النّحو ووضوحه بالصّورة الّتي وصلنا بها اليوم لم يكن بدون مصطلحات، وهذه الأخيرة لم تنشأ من الوهلة الأولى بالصّورة الواضحة والمستقّرة الّتي هي عليها الآن، وعليه فإنّ "نشأة المصطلح النّحوي مرهونة بنشأة النّحو في حدّ ذاته ، وعلى الرّغم من اختلاف الرّوايات حول

1_ ابن منظور، لسان العرب، ج02، ص78.

2- أبو الفتح عثمان بن جّني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، ط01 2001م، ج01، ص 28.

3- محمّد علي التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط01 1991م، ج01، ص23.

واضع النّحو ، إلاّ أنّ معظمها تتفّق على أنّ أبا الأسود الدؤلي هو أوّل من وضعه، وبهذا فإنّ نشأة المصطلح النّحوي تعود كذلك إلى أبي الأسود الدؤلي ، وذلك في أوّل اصطلاحاته لعلامات الإعراب الفتح، الضم، الكسر، والغنّة ، وإن لم يعبّر عنها بالمصطلحات بل وصفها وصفا لغويّا حسّيا ولكنّها كانت بداية لاجتهادات تلامذته الّذين عبّروا عنها باصطلاحات علميّة مجرّدة ، فعبّروا عن الفتح بالنّصب ، وعن الرّفع بالضّم وعن الكسر بالجرّ، وعن الغنّة بالتّنوين وهذا ما مهّد لظهور الاصطلاحات النّحويّة بمعناها العلمي والفنّي ".[1] وبهذا لا يمكن إنكار النّشأة الأولى للمصطلح النّحوي على يد أبي الأسود الدؤلي، وإنمهّد له بطريقة غير مباشرة ومن دون قصد .

أمّا مرحلة التّأسيس الحقيقي والنّضج والوضوح للمصطلح النّحوي لم تكن إلاّ من خلال"الكتاب لسيبويه والفضل يعود لأستاذه الخليل، فقد وضع معظم أبواب الكتاب وما يدور في مسائله مثل المسند والمسند إليه، الحذف والاستغناء،والعوض، والفاعل، والمفعول به، المبتدأ والخبر.....،ولم يشذ عنه منها إلاّ مواضع قليلة وضع المتأخّرون أسماءها"[2]. ومن هنا توالت الاجتهادات في وضع المصطلحات النّحويّة ، وإن قلنا تسمّية المصطلحات النّحويّة لكان التّعبير أدقّ وأوضح، لأنّ وضع المصطلحات النّحوية هو من شأن سيبويه، "فمن جاء بعده لم يستنبطوا ويضعوا المصطلحات النّحوية بمفاهيمها وقواعدها "[3]. وإنّما اجتهدوا في تسمّية هذه المصطلحات فمنهم من اتّبع التسمّيات الّتي جاء بها سيبويه ومنهم من غايرها ، وقد كان للنحّاة اجتهادات كبيرة في هذا المجال ولعلّ أهّم شاهد على هذه الاجتهادات تلك الّتي كانت بين أهّم المدارس النّحويّة ألا وهي البصرة والكوف.

1- يُنظر: عوض حمد القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرّياض، السعوديّة، ط01، 1401هـ، 1981م، ص 26، 30.

2- يُنظر: خديجة الحديثي، المدارس النّحويّة، مكتبة اللّغة العربيّة، بغداد، ط01، 1422هـ،2001م، ص 67 .

3- خديجة الحديثي، المدارس النّحويّة، ص 69.

المبحث الثّاني : المصطلح النّحوي بين البصرة والكوفة .

1: مدرستا البصرة والكوفة .

أ) البصرة :

كانت البصرة أّول مدرسة في النّحو، ولها الفضل في وضع النّحو وتشييد صرحه فيما يتعلّق بمصطلحاته ومفاهيمه وقد كان لها في هذا منهجا خاصّا، "وباعتبارها الواضعة الأولى لأصول القّياس فقد كانت تسعى إلى تكوين القواعد مطردة اطّرادا واسعا، كما كانت تميل إلى طرح الّروايات الشّاذة دون اتّخاذها إطارا لوضع قانون نحوي، كذلك عرفت البصرة باستغنائها عن الاحتجاج بالحديث النّبوي الشّريف لما ادّعي له من جواز روايته بالمعنى، وتفسير العديد من القضايا والمسائل اللّغوّية من منظور عقلّي لا يطابق الواقع، ولهذا لقيت تعصّبا شديدا من مدرسة الكوفة"[1]. هذه الأخيرة الّتي كان لها فضل في إرساء قواعد النحو بمناهج خاصة بها كانت في أغلب الأحيان مخالفة لما هو عند البصرة .

ب) الكوفة :

نشأت المدرسة الكوفّية في وقت متأّخر مقارنة بنظيرتها البصري، "وذلك لانشغالها بالفقه ورواية الأشعار والأخبار، فكانت أكبر مدرسة لقراءة القران، ومنها تخّرج ثلاثة من القّراء السبعة عاصم وحمزة والكسائي ، كما توّسعت الكوفة في الّرواية وكانت تعتمد المثال الواحد فتجعله ظاهرة

1ـ يُنظر: عبده الّراجحي، دروس في الذاهب الّنحوّية، دار الّنهضة العربّية للّنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط01 1980م، ص 09، 10.

عامّة تستنتج منه القاعدة، على خلاف البصرة الّتي كانت تعتمد على الأمثال الكثيرة، ومن المعروف أنّ الكوفة أخذت النّحو من البصرة ثّم بدأت تتّخذ لنفسها منهجا خاصّا بها"[1].

وعلى اختلاف المناهج بين البصرة والكوفة تولّد الصراع بين المدرستين ، وكان المصطلح النّحوي من أهم القضايا الّتي اختلف حولها الفريقين .

2: اختلاف المصطلح النّحوي بين البصرة والكوفة .

لقد أدّى الاختلاف في الخصائص والمناهج بين البصرة والكوفة إلى الاختلاف في المصطلحات النّحوية، ولا أحد ينكر سبق البصرة وفضلها في تأسيس ووضع المصطلحات النّحوية مفهوما وتقعيدا ،" فالمصطلحات النّحويّة كانت بصريّة، وتعود إلى عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي أمّا المصطلح الكوفّي فقد ظهر شيئا فسيئا بعد الخليل، ذلك أنّ كثيرا من مصطلحات البصريّين والكوفّيين كانت من وضعه، وقد التزم الكوفّيون ببعض هذه المصطلحات، وقاموا بتغيير جانب منها، ومنه فإنّ معظم المصطلحات الّتي اشتهرت بأنّها كوفّية كانت مستعملة عند أوّل النّحاة البصريّين كسيبويه، بل كانت من وضع الخليل أو سيبويه، وذلك كمصطلحات النّعت والخلاف والخفض، والتّفسير، والإضمار بمعنى الحذف، ومصطلح ما يجري وما لا يجري"[2].

ومع هذا فإنّ الكوفة قد سعت إلى وضع مصطلحات نحويّة خاصة بها، فكانت لها بعض المصطلحات الّتي انفردت بها، وذلك من خلال مغايرة التسمّيات البصرية بطريقة أو بأخرى وهذه المصطلحات تتلخّص فيما يلي:التّرجمة أو الرّد، التّفسير، التّفسير، حروف الصّلة، العماد، الفعل

1ـ يُنظر: عبده الرّاجحي، دروس في الذاهب النّحويّة، ص 67.

2- عبد الله بن حمد الخثران، مصطلحات النّحو الكوفّي دراستها وتحديد مدلولاتها، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلام، ط01، 1411هـ، 1990م، ص 151.

الّدائم المرافع ، القطع، الكناية والمكني، ما لم يسّم فاعله، المجهول، المحلّ أو الغاية، الّنعت الإعراب والبناء (لم يميّزوا بينهما)، ما يجري وما لا يجري، الأداة، الخفض، الجحد والإقرار الموقت وغير الموقت، الاسم المبهم،لا للتّبرئة، وهذه المصطلحات هي مقابلاتلما يُعرف عند البصرّيين ب:البدل، التّمييز، التّفسير، اسم الفاعل، المبتدأ والخبر، الحال، الضّمير والمضمر المفعول الّذي لم يُسّم فاعله، ضمير الشّأن والقصّة، ظرف المكان والزّمان، الصّفة، الإعراب والبناء(ميّزوا بينهما) الحرف، الجّر، الّنفي والإثبات، المعرفة والّنكرة، اسم الإشارة، لا الّنافّية للجنس"[1] ، وبهذا فإنّ الكوفة لم تأت بالشّيء الجديد وإنّما قامت بتغيير التّسميات البصرّية فنجدها تعّبر عن المصطلحات البصرّية بمفاهيم أخرى هي مرادفات لغوّية لها، مثلما هو الأمر في الخفض، والجحد والإقرار،والتّشديد، والّنعت اصطلحها الكّوفيون على ما يقابلها عند البصريين من الجّر، والّنفي والإثبات، و التّوكيد، والصّفة، كما نجدها قد عّبرت عن المصطلحات البصرية من خلال عكس أو مخالفة التّسمّية مثلما هو حاصل في مصطلح الإعراب والبناء، وبهذا استطاعت كلّ مدرسة أن تتميّز عن الأخرى بمصطلحاتها حتى أصبح يقال هذا مصطلح بصري، وذاك مصطلح كوفّي ممّا أدّى إلى اضطراب المصطلح الّنحوي وعدم استقراره، وهذا ما انعكس على الّنحاة المتأخرين من مصر والشّام والمغرب العربّي .

1_ عبد الله حمد بن الخثران، مصطلحات الّنحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، ص 25_ 174.

المبحث الثّالث : النّحو في المغرب العربي.

بعد تأسيس واستكمال الدّرس النّحوي على أيدي العلماء المشارقة من البصريين والكوفيين الّذين جعلوه في صورة من النضج والوضوح والاستقرار، انتقلت الحركة النّحوية إلى مختلف الأمصار العربّية بما فيها بلاد المغرب العربّي، وإذا كان النّحو قد بلغ أوّجه على أيدي علماء البصرة والكوفةّ فه ذا لم يمنع النّحاة المغاربة من ترك بصمتهم في الدّرس النّحوي،والابتكار والتّجديد فيه بأساليبهم ومناهجهم الخاصّة بهم.

1_ بداية تأسيس النّحو في المغرب العربي .

لقد لقي النّحو نصيبه من الدّراسة والاهتمام في بلاد المغرب ، وإن كان في وقت متأخّر نظرا لما شهدته البلاد من اضطرابات سياسّية، وانعدام الأمن والاستقرار، بحيث شهد المغرب تدهورا في الأوضاع السياسّية وذلك بسبب الصّراع بين الدّول حول تولّي الحكم ، على اختلاف طبيعة الحكم بين هذه الدّول ودّياناتها، "فبعد تحريره بين 26هـ و 81 هـ، قسّم إلى ثلاثة أقسام، المغرب الأدنى وقاعدته القيروان في تونس والمغرب الأوسط وقاعدته تلمسان في الجزائر، والمغرب الأقصى وقاعدته فاس في مرّاكش فتتابعت عليه الدّول الحاكمة بين الأدارسة و الأغالبة، ودولة الفاطميين القائمة على أساس المذهب الشّيعي "[1] . وغيرها من الدّول الحاكمة الّتي كانت تتصارع وتتنازع

1_ يُنظر: خديجة الحديثي، المدارس النّحويّة، ص 351.

من أجل الحكم والسّيطرة في البلاد ، ففي ظلّ هذه الأوضاع الصّعبة كان اهتمام المغاربة هو البحث عن الأمن و الاستقرار دون غيرهما ، ممّا أدّى إلى ركود الحركة الأدبيّة والفكريّة عموما .

ولم ينصرف أهل المغرب عن الاهتمام بالّنحو لانعدام الأمن والاستقرار فحسب ، وإّنما "ثّمة عامل آخر كان له أسوء الأثر في عدم استفادة المغاربة مبكّرا من علوم العرب وآدابها وهو بعدهم عن مواطن العرب الأصلّية "[1]. وبهذا لم يتسنّ للمغاربة استنباط الّنحو في زمانه ومن مادّته الأصلّية من خلال مشافهة الأعراب الفصحاء في البوادي مثلما فعل المشارقة، ولكن كان لهم في هذا سبيل أخر تمثّل في القيام بالّرحلات العلمّية إلى المشرق " فقد اشتهر أهل المغرب بالّرحلات أكثر من غيرهم ، بحيث كانوا ينتهزون فرصة ذهابهم إلى مكّة للحجّ و زيارة الأماكن المقدّسة ليستفيدوا من علمائها وثقافتها "[2]، وبفضل هذه الّرحلات العلمّية تلقّى المغاربة الّنحو من علماء المشرق ونقلوه إلى بلدهم فدرسوه ودّرسوه ، وكانت بداية لتأسيس الّدرس الّنحوي فيه وهذا مع تولّي المرابطين الحكم في البلاد، بحيث عرفت الحركة الـ علمّية والأدبّية نهوضا وتطّورا "وخاصّة في عهد يوسف بن تاشفين، لأّن أساس دعوته كانت قائمة على العلم والعلماء وتشجيعهم".[3] وهذا ما حثّ العلماء المغاربة على البحث والاهتمام بالعلوم واستدراكها ليس في مجال الّنحو فقط وإّنما في مختلف العلوم الأخرى .

أّما في عصر الموحّدين والّذي يعدّ من أزهى وأرقى العصور الّتي عرفتها المغرب، فقد كان للّنحو نصيب من التقّدم والازدهار أكثر من أي وقت مضى مثله مثل العلوم الأخرى،"ففي هذا

1_ يُنظر: عبد الله كنون، الّنبوغ المغربي في الأدب العربي، ج01، ص 46.

2_ المصدر نفسه، ص 385.

3_ يحياوي حفيظة، إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الّدرس الّنحوي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، منشورات مخبر الممارسات اللّغوّية في الجزائر،2011م، ص19.

العصر ظهر النّحاة الّذين كان لهم مقام كبير، وألّفوا الكتب الّتي ما تزال تعرّف بعلو قدرهم في هذا العلم، كأبي موسى الجزولي، وابن معط ، كما وجدت مدارس نحويّة تفرّدت في بعض مسائل الإعراب وغيرها فمدرسة سبتة تخالف الجمهور في ضمّ النّكرة المقصودة إذا نوّنت اضطرارا ومدرسة المغرب الّتي لا تسمي لولا شرطا إلاّ إذا كانت بمعنى إن مدرسة طنجة، تلمسان وفاس"[1].

2. خصائص النّحو المغربي .

استطاع النّحاة المغاربة أن يفردوا لأنفسهم منهجا خاصّا بهم ، جعلت من النّحو عندهم يتميّز بخصائص وميزات تظهر من خلال المؤلّفات والمصنّفات الّتي خلّفوها في هذا الميدان، وكانت البداية بوضع شروحات وتعليقات لما يأتيهم من المشرق من مؤلّفات كانت قد استهوتهم وتأثّروا بها وأهمّها كتاب سيبويه، " فقد كان عندهم الكتاب المقدّس ..... ، وكان حفظه عندهم شارة النّبوغ في العربيّة"[2]، ولم يكتف المغاربة بهذا وحسب فسرعان ما كانت لهم مؤلّفاتهم الخاصّة بهم وبمنهجهم الخاصّ فقد اشتهروا بالاحتجاج بالحديث النّبوي الشّريف في إثبات المسائل والقضايا النّحويّة والصّرفيّة "باعتبارهم ليسوا عربا ونتيجة لتأخر دخول الإسلام والعربيّة إلى بلدهم، لم يجدوا أمامهم غير الحديث النّبوي الشّريف كبديل لهم عمّا حرموا منه من مشافهة الأعراب والأخذ عنهم"،[3] وباهتمام النّحاة المغاربة بالحديث النّبوي الشّريف ، تميّزوا عن النّحاة المشارقة بنوع من الخصوصيّة والاستقلاليّة عن نحوهم .

1- ينظر: عبد الله كنون،النّبوغ المغربي في الأدب العربي، ج01، ص126.

2- يُنظر: محمّد الطنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة، ط02، دت، ص 221.

3- يحياوي حفيظة، إسهامات نحّاة المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحوي خلال القرنين السّادس والسّابع الهجريين،ص 156.

إضافة إلى هذا تميّز النّحاة المغاربة في أساليب ومناهج تأليفهم بخاصّية بالغة الأهمّية ألا وهي**التّيسير والاختصار** ، وإن كانت هذه الفكرة قد ظهرت منذ القدم إلاّ أنّ النّحاة المغاربة قد ركّزوا على هذا المبدأ أكثر من غيرهم، والدّليل على ذلك ما ألّف من مؤلّفات ومختصرات في هذا المجال رغبة منهم في تسهيل تعليم النّحو ، لأنّ الصّعوبة لا تكمن في المسائل والقواعد النّحويّة ، وإنّما في الطرق والمناهج الّتي تقدّم بها هذه القواعد. واشتغال المغاربة في تيسير واختصار النّحو بهدف تعليمه يظهر جليّا في مؤلّفاتهم، وكان أبو موسى الجزولي من الّذين اشتغلوا في هذا المجال وتشهد علىهذا المؤلّفات الّتي خلّفها وهي: تنبيهات على مفصّل الزّمخشري، شرح أصول ابن السرّاج ، تعليقات على كتاب سيبويه، شرح إيضاح الفارسي، الأمالي في النّحو، مختصر الفسر لابن جنّي في شرح ديوان المتنبي، وبهذا كان للجزولي نصيب في التّأليف والإبداع فقد نالت مؤلّفاته نصيبا من الشهرة، لكن ليس بالقدر الّذي عرفته المقدّمة الجزولّية أو كما يسمّيها البعض بالقانون أو الاعتماد أو الكرّاسة الّتي تناول فيها المصنّف كلّ ما يتعلّق بالنّحو من مسائل في صفحات قليلة بأسلوب مباشر موجز مبسّط، وعبارات واضحة يسهل بها إدراك وحفظ المسائل النّحوية وفهمها "فقد كانت من بديع المختصرات .....، وإبداع الجزولي واضح في نظمه وشدّة اختصاره، وفي أسلوبه المشرّب بالصّيغ المنطقّية الدّقيقة، فجاءت وكأنّها مذكّرة الحافظ، تسعف دارسها باستظهار القواعد الأساسّية، في كلمات معدودات في كلّ باب من أبواب النّحو"[1].وهذا الاختصار والإيجاز استلهم المبتدئين والنّاشئة ، فكانت لهم الجزولّية مصدرا ينتفع به في تعلّم النّحو ممّا زادها شهرة وإقبالا كبيرا أكثر من أي مؤلّف أخر.

1_يُنظر: محمّد المختار ولد أباه، تاريخ النّحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط02، 1429هـ، 2008م، ص 266.

وكذلك هو الحال عند تلميذه ابن معط الزّواوي، الّذي ترك بصمته في الّدرس الّنحوي من خلال مصّنفاته، وهي شرح الجمل لأبي القاسم الزجاّجي، شرح المقّدمة الجزولّية، العقود والقوانين في الّنحو ، الفصول الخمسون، الدّرة في علم العربّية ، هذه الأخيرة كانت من أغنى المؤّلفات الّتي أثرت الّدرس الّنحوي ، لأّنها لم تكن كباقي المؤّلفات فالتّجديد و الابتكار واضح في ألفّية ابن معط وذلك لكونها " أّول منظومة نحوّية في ألف بيت ، ويعّد ابن معط الّرائد الأّول في استعمال لفظ الألفّية وكان له الفضل في هذا الشّأن لأّنه فتح الباب لمن أتى بعده كابن مالك (ت 672 هـ)، والآثاري (ت 828هـ)، والسّيوطي (ت 911 هـ) [1] ، وأهم ما تميّزت به الألفّية هو نظمها على بحر الّرجز و بحر السّريع، فكانت الألفية أّول منظومة نحوّية ألّفت أبياتها على بحرين الّرجز والسّريع، وهذا الأسلوب لم يعرف قطّ قبل ابن معط فكان من أهّم مظاهر التّجديد والإبداع الّنحوي، لأّن المنظومات الّتي الّفت قبله كانت على بحر واحد وقافّية موحّدة، ويقول الّزواوي في أبياته:

أرجوزة وجيزة في الّنحو عدّتها ألف خلت من حشو

لعلمهم بأّن حفظ الّنظم وفق الّذكي و البعيد الفهم

لاسّيما مشطور بحر الّرجز إذا بني على ازدواج موجز

أو ما يضاهيه من السّريع مزدوج الشّطور كالتّصريع[2]

بهذا استطاع ابن معط أن يميّز منظومته الّنحوّية الّتي تجاوز عدد أبياتها الألف بواحد وعشرين بيتا بأسلوب جديد ومبتكر لم يسبقه إليه غيره، وما جعلها ترقى بهذا المستوى من الشّهرة، هو تفطّن

1- يحيى بن معطي بن عبد الّنور الّزواوي المغربي، ألفّية ابن معطي في الّنحو والصّرف والخطّ والكتابة، تقديم سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، دط، دت، ص15.

2- المصدر نفسه ، ص 19.

ابن معط في تأليفها بالمستوى الّذي يقّرب النحو ويسّهل تعليمه، فالشّعر أسهل للحفظ من الّنثر والإيجاز والاختصار في عرض القواعد الّنحويّة أغنى الطلبة والمتعلّمين عن المؤلّفات الّنحويّة المطّولة ذات الحشو والتّعليل الكثير .

ونبوغ ابن معط لا يتجلّى في الألفّية وحسب، فها هو كتابه الفصول الخمسون نال من الإبداع والابتكار ما كان في الألفّية،وقد كان هذا الإبداع في المنهج الّذي اتّبعه المؤلّف في مصنّفه هذا "فقد كان منهجا جديدا لم يدركه المشارقة والمغاربة من قبل، حيث قام بتقسيم رؤوس المسائل إلى خمسة أبواب، ويحتوي كلّ باب على عشرة فصول" [1]. وتبويب المصّنف للمسائل الّنحويّة والصّرفّية بهذه الطريقة كان تجديدا لم يسبقه إليه أحد .

كذلك كان للمقّدمة الآجّرومية لصاحبها ابن آ جّروم من الفضل والأهمّية في إثراء الّدرس الّنحوي، لكونها إحدى المختصرات الّتي جعلت الّنحو في متناول المتعلّمين والمبتدئين ، فقد عرض المصّنف القواعد الّنحوية في صفحات معدودة بأسلوب مختصر مبسّط، ركّز فيها على ذكر المسائل المهّمة في أبواب بلغ عددها خمسة وعشرين بابا، بشرح موجز مع عدم الإكثار من الشّرح المملّ والأمثلة والتّعليلات الكثيرة.

وبالإضافة إلى هذه الأسماء المغربّية الّتي اشتغلت في تيسير الّنحو وتعليمه من خلال المؤلّفات التعليمّية الّتي ذكرت سالفا، فقد استطاع المكودي أن يكون ضمن قائمة هذه الأسماء، فقد كانت له مؤلّفات تشهد على اجتهاداته في تعليم وتسهيل الّنحو، بحيث كانت له شروحات لكلّ من المقّدمة الآ جّرومّية ، وألفّية بن مالك ، وبهذه الأخيرة – شرح ألفّية ابن مالك– نال المكودي شهرة وباعا في

1- جميلة راجاح، إسهامات علماء لمغرب الوسيط في تنمّية الّدرس الّنحوي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة مولود معمري، تيزي وزّو، الجزائر، 2015م، ص 170.

الميدان النّحوي ، ذلك أنّ المكودي قدّم الألفيّة بصورة مختصرة موجزة فكانت مصدرا مهمّا في تعليم النّحو، "واجلّ ما ألّف فيه خلاصة ابن مالك .....، وانفع شروحها الّذي انتفع به النّاس شرح الإمام المكودي العاطر الأنفاس"[1].

وبهذا ترك النّحاة المغاربة بصمتهم في النّرس النحوي، وكان لهم الفضل في خدمته بأساليبهم منهجا وتأليفا، فقد استطاعوا أن ينفردوا عن غيرهم بالتيسير والاختصار وتأليف المتون ذات الطّابع التّعليمي بالدّرجة الأولى، و إنّ تركيزنا على مؤلّفات الجزولي، وابن معط الزّواوي، وابن آجرّوم والمكودي، لم يكن من باب الحصر، فقائمة النّحاة والمؤلّفات المغربيّة مفتوحة، وإنّما كان من باب الإشارة إلى أهّم الأعمال الّتي كان فيها تجديد وابتكار مغربيّ محض.

3. الامتزاج بين النّحو المغربي و النّحو الأندلسي.

يجمع جلّ الباحثين والمؤلّفين في النّحو على أنّ هناك امتزاجا بين النّحوين المغربي والأندلسي ويعدّونه مذهبا نحوياّ واحدا، وهذا التّداخل كان نتيجة لضّم المغرب للأندلس بدعوة من هذه الأخيرة، في وقت انعدم فيه الأمن والاستقرار، وساد فيه الظّلم والاستبداد،"فقام يوسف بن تاشفين بتوحيد البلدين وحدّ تاريخهما وجعلهما وطنا واحدا يتبادل سكّانه المصالح والمنافع ....، وقد فعل الاحتكاك بالأندلسيين الأفاعيل في تقدّم الحياة الفكريّة بالمغرب ونهضة العلوم والآداب"[2] وعلى امتزاج الشّعبين باختلاف ثقافتهم وحضارتهكان التّأثير والتّأثّر بينهما، و كان للأندلسّيين فضل وأثر على المغاربة، ففي ميدان النّحو اشتغل النّحاة من المغرب والأندلس باعتبارهما بلدا واحدا

1_ أبو العّباس سيد أحمد بن محمّد بن حمدون الحاج، حاشية ابن حمدون الحاج على شرح المكودي لألفيّة بن مالك، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1423هـ، 2003م، ص 03.

2يُنظر: عبد الله كنون، النّبوغ المغربي في الأدب العربي، ج01، ص 70، 71.

وقاموا بالرّحلات العلمّية إلى المشرق للاقتباس من معارفهم حتّى "استحدثوا مذهبا رابعا عرف بمذهب المغاربة أو الأندلسّيين، ظهرت مبادئه منذ أوائل القرن الخامس للهجري، الّذي يعدّ بحق فجر النّهضة النّحويّة في البلاد"[1].

ومنه فإنّ هناك صعوبة في الفصل بين المذهبين، ومن الصّعب إنكار فضل الأندلسّيين في تنمّية الّدرس النّحوي في المغرب، و إن كان معظمهم يرجّح المذهب الأندلسي أكثر من المغربي ومع هذا فإنّ للمغاربة جهد وباع كما ما هو عند الأندلسّيين وحتّى المشارقة ، والحديث عن هذا الجهد هو الحديث عن مؤّلفات ومصنّفات نشأت في بيئة مغربّية محضة، من طرف نحّاة مغاربة " ما كانوا نكرات في البحوث النّحويّة الّتي كان لها صدى في المشرق و المغرب وكّونوا مريدين وتركوا سجلّات تليق بمقام الآراء النّحويّة الّتي كان لها صدى في المشرق ، إّنه نبوغ مغربّي متمّيز أثرى الفكر العربّي واللّغة العربّية، ولم تكن بضاعته ردّت إليه كما قيل "[2]. بهذا كان للّنحاة المغاربة دور في إثرا ء الّدرس النّحوي بمنهجهم الخاصّ، وتمثّل دورهم في تلك المحاولات المثمرة الّتي كانت بغرض تعليم النّحو بأيسر الطرق والمناهج.

1- محّمد الطّنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، ص220.

2-صالح بلعيد، في أصول النّحو، دار هومة، ط02، 2008م، ص 167.

نتائج الفصل الأوّل :

1. من خلال هذا الفصل نخلص إلى ما يلي:
2. إنّ الدّلالة اللّغويّة للفظ "المصطلح" هي الاتّفاق والتّواضع والتّواطؤ على الشّيء، ومنه فإنّ الدّلالة الاصطلاحية لم تخرج عن هذا المعنى باعتبارها تسمّية متفقا ومتواضعا عليها في كلّ تخصّص على حدة.
3. وردت لفظة النّحو في المعاجم العربّية بمعنى القصد والاتّجاه، أمّا اصطلاحا فهو قصد العرب الفصحاء واتّباعهم في طريقة كلامهم.
4. إنّ المصطلح النّحوي هو تسمية متّفق عليها من طرف النّحاة، أي تخصيص المصطلح في ميدان النّحو.
5. كان الفضل والسّبق لمدرسة البصرة في نشأة المصطلح النّحوي مفهوما وقاعدة، وذلك بفضل أبي الأسود الدّؤلي، واكتمل و استقّر كذلك على أنقاض هذه المدرسة، بفضل الخليل وعن طريق الكتاب الّذي ألّفه تلميذه سيبويه.
6. كان المصطلح النّحوي من أهّم المسائل الخلافّية الّتي كانت بين البصرة والكوفة.
7. كان لمدرسة الكوفة خطوة جريئة في مغايرة تسميات المصطلحات النّحوّية الّتي وضعتها المدرسة البصرّية .
8. لقد نال النّحو نصيبه من الدّراسة والاهتمام في المغرب رغم الظّروف الصّعبة في البلاد وكان ذلك بفضل الرّحلات العلمّية الّتي قام بها المغاربة.
9. استطاع النّحاة المغاربة أنّ يفرضوا أنفسهم في ميدان النّحو منهجا وتأليفا.

10. كان للّنحاة المغاربة جهد كبير وأثر طّيب في إثراء الّدرس الّنحوي، وقد خدم هؤلاء الّنحو بفضل أساليبهم ومناهجهم في المؤلّفات والمنظومات الّنحويّة المختصرة ذات الطّابع التّعليمي.

11. كانت ولازالت المقّدمة الجزولّي ة، وألفّية ابن معط، والمقّدمة الآجُرُّمية الـ جّرومّية من أهّم المصادر الّتي يُ عتّد بها في تعليم و حفظ القواعد الّنحويّة لسهولة ووضوح منهجها.

12. كان للأندلسّيين فضل في تنمّية الّنحو المغربي، ولكن هذا لا يلغي اجتهادات المغاربة الخاصّة بهم، ولا ينفي دورهم فيه تأصيله بأساليبهم الخاصّة.

الفصل الثّاني

المصطلح النّحوي في الآجُرُّ ومّية بين البصرة والكوفة دراسة تطبيقّية.

المبحث الأّول: التّعريف بالمؤلّف والمؤلَّف

المبحث الثّاني: تصنيف المصطلحات الـ نّحويّة المستعملة في الآ جّرومّية.

المبحث الثّالث: أثر المصطلـ حات النّحويّة في آراء ابن آجُرُّوم.

المبحث الأوّل :التّعريف بالمؤلَّف والمؤلِّف

1.التّعريف بالمؤلِّف:

أ) مولده، نسبه و وفاته :

يعدّ ابن آجرّوم من أهّم الأسماء المغربيّة الّتي اشتهرت في التّأليف النّحوي ، "وهو محّمد بن داوود الصّنهاجي، أبو عبد اللّه النّحوي المشهور بابن آجرّوم ،(بفتح الهمزة الممدودة وضّم الجيم والرّاء والرّاء المشّددة)، ومعناها بلغة البربر الفقير الصّوفي "،[1] أّما مولده فقد كان " بمدينة فاس بالمغرب سنة 672هـ وهو نحويّ مقرئ له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع ، توفّى بفاس سنة 723هـ، وقد دفن في داخل باب الحديد بمدينة فاس ".[2]

ب) شيوخه وتلامذته:

لم يفصّل المؤلّفون في هذا الشّأن، ولم يدّونوا فيه، وهذا ما أشار إليه عبد اللّه كنون في قوله ".....، وإن كّنا لا نعرف شيئا عن نشأته ولا عن دراسته حتّى شيوخه الّذين أخذ عنهم لم يذكرهم أحد، ماعدا أبا حّيان النّحوي صاحب التّفسير الكبير المعروف بالبحرالمحيط ، فإّنهم ذكروا أّن المترجم أخذ عنه بمصر في طريقه إلى الحجّ".[3]

1_ إسماعيل باشا البغدادي، هدّية العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصّنفين، دار إحياء التّراث العربي، بيروت لبنان، ط01، 1900م، ص 145.

2_ أبو زيد عبد الرّحمان بن علي بن صالح المكودي، شرح متن الآجروميّة، تح: أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى المغني، الرّواد للإعلام والنّشر، القاهرة، ط01، 1425هـ، 2005م، ص 09.

3_ عبد الله كنون ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسّياسة، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1430هـ، 2010م، ج01، ص423.

أّما تلامذته فقد " أخذ عنه جماعة من الأئّمة بفاس كالشّيخ أبي العّباس أحمد بن محّمد بن شعيب الجزّناني، والأستا ذ الفقيه النّحويّ الصّالح أبي محّمد عبد اللّه بن عمر الوانغيلي الضّرير والقاضي أبي عبد اللّه محّمد بن عبد المهين الحضرمي، والفقيه الأستاذ المقري الأعرف أبي العّباس احمد بن محّمد بن حزب اللّه الخزرجي ، وممّن أخذ عنه أيضا ولداه الأستاذ الأثير العالم الكبير أبو محّمد عبد اللّه.... والأستاذ المحقّق النّاظم النّاثر أبو عبد اللّه محّمد المدعو بمنديل

وذكر السّيوطي أّنه رأى في تاريخ غرناطة أّن محّمد بن علّي بن عمر الغسّاني النّحوي قرأ عليه بفاس "[1].

ج)مؤلّفاته:

ترك ابن آ جرّوم مصنّفات مهّمة في الدّرس النّحوي ، وما وصلنا منها : **فرائد المعاني في شرح حرز الأماني،** تناول فيه المصنّف المسائل النّحويّة والصّرفيّة، وهي شرح للشّاطبّية ، وكذلك **المقدّمة الآ جرّوميّة** الّتي هي شرح لكتاب الجمل في النّحو لأبي القاسم الزّجاجي، احتوت على أهّم المسائل والقواعد النّحويّة .

1_عبد الله كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسّياسة، ج01، ص 425.

التّعريف بالمؤلّف:

تعدّ الآجُرّوميّة من أشهر المتون النّحويّة، وسمّيت بالآجُرّوميّة نسبة إلى صاحبها، أمّا تسميتها بالمقدّمة يقول الأنصاري: " سمّي الكتاب بالمقدّمة لأنّه يتقدّم على غيره من الكتب المطوّلة تسهيلا للمبتدئين"[1] ، فكانت المقدّمة من أهّم المختصرات النّحويّة، بل "من أحسن ما وضع من المقدّمات المختصرة، واللّمع المشتهرة، فهي مفتاح علم اللّسان، ومصباح غيب البيان"[2]، ويُروى أنّ ابن آجرّوم قد ألّف هذا المتن "تجاه الكعبة الشّريفة، ولّما ألّفه ألقاه في البحر وقال: إن كان خالصا لوجه اللّه فلن يبل وكان الأمر كذلك"[3] .

تناول المصّف في مقدّمته أهّم المسائل والقضايا النّحويّة في خمسة وعشرين بابا في بضع صفحات، ولّما كانت غاية المؤلّف من هذا المتن تعليم النّحو وتسهيل قواعده للمبتدئين والطّلبة فإنّه ألّفها بأسلوب مباشر موجز ميسّر ومبسّط، مع دقّة الوضوح في العبارة بعيدة عن التّعقيدات والشّروحات الطويلة، والشّواهد الكثيرة، كما ابتعد المؤلّف عن ذكر اختلافات الآراء والمذاهب في المسائل النّحوية، وبهذا تميّزت المقدّمة بطابع التعميم والشّموليّة، ممّا جعلها سهلة للفهم والإدراك وقد افتتح ابن آ جرّوم مقدّمته بأنواع الكلام ، ويليه باب الإعراب، ثّم باب معرفة علامات الإعراب باب الأفعال، باب مرفوعات الأسماء، ثّم باب الفاعل، ويليه باب المفعول الّذي لم يسّم فاعله .....وصولا إلى أخر باب هو باب المخفوضات من الأسماء.

1_ أبو عبد الله خالد بن عبد الله باحميد الأنصاري، شرح المقدّمة الآجرّوميّة، دار الإعتصام للّنشر، ط01 1422هـ، ص 08.

2_يُنظر: أبو زيد عبد الرّحمان بن علي بن صالح المكودي، شرح متن الآجرّوميّة، تح: أحمد بن ابراهيم بن عبد المولى المنغيني، الإعلام للّرواد والّنشر، ط01، 1425هـ، 2005م، ص25.

3_ حسن الكفراوي، شرح الشّيخ حسن الكفراوي على متن الآ جرّوميّة، ص04.

وقد لقيت المقّدمة عناية واهتمام فائقا من قبل العلماء، وكان ذلك من خلال الشّروحات والمنظومات الّتي قّدموها، فقد شرحها كلّ من الأزهري، المكودي، والكفراوي، والشّيخ ابن العثيمين وغيرهم، ونظمها آخرون منهم الشّنقيطي، الإباضي ،والعمريطي، وغيرهم .

المبحث الثّاني: تصنيف المصطلحات النّحويّة المستعملة في الآ جّروميّة

استعمل المصنّف في مقدّمته مصطلحات نحويّة اختلفت بين بصريّة وكوفّية، وقد صنّفناها في جدول قسّمناه إلى أربع خانات، الأولى خصّصناها للمصطلح المستعمل في الآ جّروميّة، والثّانية كانت للمصطلح البصري، أمّا الثّالثة فهي خاصّة بالمصطلح الكوفّي، لتكون الخانة الرّابعة والأخيرة للملاحظة، وقد فرّقنا بين المصطلحات البصريّة والكوفّية وذلك بالاعتماد على مرجعين هما المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري لعوض حمد القوزي، في الصفحة 14, 29, 169, 170, 171, 172, 181 ومصطلحات النّحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها لعبد الله بن حمد الخثران في الصفحة 25, 151 174 110.

وبهذا نكون قد خصّصنا الجدول فقط بذكر المصطلحات المستعملة في الآجّروميّة والّتي اختلف فيها البصريّون والكوفّيون، أمّا المصطلحات الواردة فيها والّتي هي متّفق عليها بين البصرة والكوفة فإنّنا لم نشر إليها في الجدول، وهذه المصطلحات هي كالتّالي: الكلام، الاسم، الفعل التّنوين، حروف القسم، الرّفع، النّصب، الجزم، الضّمة، جمع التّكسير الكسرة، حذف النّون الأفعال الخمسة، الفتحة، جمع المؤنّث السّالم، التّثنية، الجمع، جمع المذكّر السّالم، المضارع النّواصب، الجوازم، مرفوعات الأسماء، الفاعل، الاسم الظّاهر، الجارّ والمجرور العوامل الدّاخلة على المبتدأ والخبر، اسم العلم، الاسم الّذي فيه الألف واللّام، بدل البعض من البعض، بدل الاشتمال، منصوبات الأسماء، المفعول به، المتّصل والمنفصل، المصدر، الاستثناء المضاف والشّبيه بالمضاف، النّكرة المقصودة والنّكرة غير المقصودة.

المصطلح المستعمل في الآ جّروميّة	المصطلح البصري	المصطلح الكوفي	الملاحظة
الحرف	الحرف	الأداة	يوافق البصرة
الخفض	الجّر	الخفض	يوافق الكوفة
حروف الخفض	حروف الجّر	حروف الخفض	يوافق الكوفة
دليل	علامة	علامة	لا يوافقهما معا
الإعراب	الإعراب	الإعراب والبناء (لا يميّزون بينهما)	يوافق البصرة
علامات الإعراب	علامات الإعراب	علامات الإعراب و (البناء لم يميّزوا بينهما)	يوافق البصرة
الأسماء الخمسة	الأسماء الستّة	الأسماء المضافة	لا يوافقهما معا
الفعل ثلاثة (ماض مضارع، وأمر)	الفعل ثلاثة (ماض مضارع، وأمر)	الفعل اثنان (ماض ومضارع)	يوافق البصرة
حروف الزّيادة	حروف الزّيادة، الحشو والإلغاء	الصّلة	يوافق البصرة

المصطلح المستعمل في الآ جّروميّة	المصطلح البصري	المصطلح الكوفي	الملاحظة
لام الجحود	لام الّنفي	لام الجحود	يوافق الكوفة
المضمر	الضمير أو المضمر	المكنى	يوافق البصرة
المفعول الّذي لم يسّم فاعله	المفعول الّذي لا يذكر فاعله، المفعول الّذي لم يسّم فاعله	ما لم يسّم فاعله	يوافق البصرة
المبتدأ والخبر	المبتدأ و الخبر	المرافع	يوافق البصرة
الّنعت	الصّفة	الّنعت	يوافق الكوفة
المعرفة والّنكرة	المعرفة والّنكرة	الموقت وغير الموقت	يوافق البصرة
الاسم المبهم	اسم الإشارة	الاسم المبهم	يوافق الكوفة
العطف	العطف	الّنسق	يوافق البصرة
التّوكيد	التّوكيد	التّشديد	يوافق البصرة
البدل	البدل	الترجمة، الّرد	يوافق البصرة
بدل الشّيء من الشّيء	بدل الكلّ من الكلّ	بدل الكلّ من الكلّ	لا يوافقهما معا

المصطلح المستعمل في الآ جّروميّة	المصطلح البصري	المصطلح الكوفي	الملاحظة
ظرف المكان وظرف الزّمان	ظرف المكان وظرف الزّمان	المحلّ أو الغاية	يوافق البصرة
الحال	الحال	القطع	يوافق البصرة
التّمييز	التّمييز	التّفسير	يوافق البصرة
الاستثناء	الاستثناء	الاستثناء	يوافقهما معا
لا	لا النّافيّة للجنس	لا للتبرئة	لا يوافقهما معا
المنادى	المنادى	المدعو	يوافق البصرة
المفعول من أجله	المفعول لأجله	التّفسير	لا يوافقهما معا
المفعول معه	المفعول معه	التّفسير	يوافق البصرة
المخفوضات من الأسماء	المجرورات من الأسماء	المخفوضات من الأسماء	يوافق الكوفة
المخفوض بالحرف	المجرور بالحرف	المخفوض بالحرف	يوافق الكوفة
المخفوض بالإضافة	المجرور بالإضافة	المخفوض بالإضافة	يوافق الكوفة
التّابع للمخفوض	التّابع للمجرور	التّابع للمخفوض	يوافق الكوفة

تحليل الجدول:

من خلال الجدول وبعد تصنيف المصطلحات الّتي استعملها ابن آجّروم نلاحظ ما يلي:

لقد أولى المصنّف للمصطلح البصري عناية كبيرة، ذلك لأنّه وظّفها بعدد كبير وقد بلغت نسبتها ما يقارب 81%، وفي المقابل نجده يستعمل المصطلحات الكوفّية ولكن بنسبة قليلة قدّرت ب 13،69%، وما بينهما استعمل المصنّف مصطلحات خاصّة به من بنات أفكاره لم يتّبع فيها البصرة والكوفة، وقد بلغت نسبتها 6%، ويمكن حصر هذه المصطلحات في: الّدليل، بدل الشّيء من الشّيء، لا، المفعول من أجله .

ومنه يمكن القول بأنّ ابن آجّروم تأثّر بمصطلحات كلا المذهبين البصري والكوفي، غير أنّ تأثّره وميله للمصطلح البصري كان أكثر من المصطلح الكوفي.

وليس من الغريب أن يستعمل ابن آ جّروم المصطلح البصري ويوليه أهمّية ويوظّفه بهذه الصّورة أكثر من المصطلح الكوفي، ذلك لأنّ الّنحو البصري وبالأخصّ كتاب سيبويه قد تأصّل واشتهر في المغرب أكثر من الّنحو الكوفي، وبالتّالي فإنّ استعمال ابن آجّروم للمصطلح البصري يعكسه اهتمام المغاربة وتعلّقهم الشّديد بكتاب سيبويه ومعهم الأندلسّيين باعتبارهم على مذهب واحد، والّذي كان عندهم "وسيلة لمنافسة المشارقة، فكانت له مكانة مقّدمة عندهم، بحيث اجتهدوا وتحّملوا المـ شاق في الارتحال إلى المشرق للحصول عليه أو حفظه، أو تلّقيه على أساتذة الّنحو هناك"[1] كما أنّ استعمال ابن آجّروم للمصطلح البصري كان نتيجة لتأثّره بمذهب أستاذه أبو حّيان الأندلسي الّذي ألزم نفسه أن لا يـُقرئ تلامذته إلاّ في كتاب سيبويه أو ألفّية ابن مالك أو في مصنّفاته وكان

1_ عبد القادر رحيم الهيتي، خصائص مذهب الأندلس الّنحوي خلال القرن الّسابع الهجري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط 02، 1993م، ص 39.

هذا دأبه حتّى آخر أيّامه"[1]، وبهذا كان ابن آجرّوم شديد الميل إلى المصطلح البصري جريا على مذهب أستاذه أبو حيّان الّذي شغف بكتاب سيبويه واصطلاحاته، وبألفيّة ابن مالك الّتي كانت أغلب مصطلحاتها بصريّة.

وربّما توظّيف ابن آجرّوم لـ لمصطلحات البصريّة في مدّونته كان نتيجة لتأثّره بالمصنّفات التّعليميّة الّتي سبقته والّتي كانت لها شهرة و باع في الّدرس الّنحوي ولعلّ أهّمها ألفيّة ابن معطي الّزواوي الّتي كان فيها صاحبها شديد التأثّر والميل إلى اصطلاحات البصريّين.

المبحث الثّالث: أثر ا لمصطلحات النّحويّة في أراء ابن آجرّوم

إنّ اختيارات ابن آجرّوم بين المصطلحات البصريّة و الكوفّية كان لها أثر في آرائه الّنحويّة ويتجلّى هذا الأثر كالتّالي:

الكلام:

هو من اتّفاق البصرة والكوفة اصطلاحا ومدلولا على أنّه "عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامّة فأّما اللّفظ فلا يسّمى كلاما بل كلمة وهذا قول الجمهور"[2]، وهذا ما ذهب إليه ابن آجرّوم في قوله: هو"اللفظ المركّب، المفيد بالوضع"[3]، فقصده بالمركّب ما تجاوز اللّفظة الواحدة، والمفيد بالوضع هو ما يحسن السّكوت عليه وبالتّالي يكون مفيدا، أّما تقسيم الكلام عنده فلم يخرج عن ثلاثة أقسام على

1_ محمّد المختار ولد أّباه، تاريخ الّنحو العربي في المشرق والمغرب، ص 334.

2_ أبو البقاء العكبري، التّبيين عن مذاهب الّنحويّين البصريّين والكوفّيين، تح: عبد الّرحمن بن سليمان العثيمين دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1406هـ، 1986م، ص 112.

3_ أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن داوود الصّنهاجي، الآجروميّة، دار الصّميعي للّنشر والتّوزيع، الّرياض السعوديّة، ط01 ، 1419هـ، 1998م، ص05.

طريقة الفريقين، فقال: "وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى"[1]، غير أنّ المصنّف يوافق البصريين في اصطلاحه للقسم الثّالث "**الحرف**" ، ويخالف الكوفيّين لأنّهم عبّروا عنه "**بالأداة** ".

الاسم:

تتّفق كلّ من البصرة والكوفة في "اصطلاحهم للاسم كما تتّفقان في علاماته"[2] وقد تأثّر ابن آجرّوم بهذا المصطلح، فعبّر به وعن علاماته على مذهب الفريقين قائلا: "فالاسم يعرف: بالخفض، والتّنوين، ودخول الألف واللاّم، وحروف الخفض، وحروف القسم"[3].

الفعل:

استعمل ابن آجرّوم مصطلح **الفعل** وهو من اصطلاح البصريّين والكوفيّين، غير أنّ ذكر المصنّف لعلامات الفعل يوحي بأنّه على مذهب الكوفيّين يقول: "والفعل يعرف بقد، والسّين وسوف وتاء التّأنيث السّاكنة"[4]، وإذا كانت "قد هي علامة للماضي والمضارع، والسّين وسوف هي علامات تختصّ بالمضارع دون غيره، وتاء التّأنيث السّاكنة تختص بالماضي، وعليه فإنّ عدم ذكر المصنّف للأمر وعلاماته يدلّ على أنّ الفعل عنده ماض ومضارع فقط"[5] وهذا رأي الكوفيّين.

1_ أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن داوود الصّنهاجي، الآجروميّة، ص 05.

2_ مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو، ملتزم الطبع والنّشر، مصر، ط02 1377هـ،1908م،ص237.

3_ ابن آجرّوم، الآجرّوميّة، ص 06.

4_ المصدر نفسه، ص 06.

5_ صالح بن محمّد بن محمّد بن حسن الأسمري، إيضاح المقدّمة الآجروميّة، الدّار المصريّة للتّأليف والنّشر،القاهرة، دط، دت، ص25 .

الحرف:

استعمل المصّف مصطلح "**الحرف**" فقال: "حرف جاء لمعنى"[1]، أي "معنى في غيره لا في نفسه"[2] وهو بهذا يوافق المدرستين مدلولا أّما اصطلاحا فهو يوافق البصرة ويخالف الكوفة الّتي تصطلح عليه "**بالأداة**"، ولعلّ استعمال المصّف للحرف بدلا من الأداة كان بدافع التّعميم والابتعاد عن الخوض في التّفصيل والتّعقيد، ذلك لأنّ " الحرف أعّم وأشمل من الأداة، فكلّ حرف أداة، وليس كلّ أداة حرف، فالأداة تستعمل مع الموضوعات ذات العوامل المتنّوعة الّتي تتكّون من أسماء وأفعال وحروف، مثل أدوات الجزم، وأدوات الاستثناء وغيرها"[3] ، غير أنّ المصّف لم يستعمل الحرف مع هذه العوامل (الّنواصب والجوازم) ولم يعّبر عنها بالأداة ، وربّما يدلّ هذا على أنّ المصّف يعدّها أدوات لا حروف، وتجّنب التّعبير عنها بذلك عن قصد.

الخفض:

عّبر المصّف عّما يُعرف بالجّر عند البصرّيين **بالخفض**، وبهذا يوافق الكوفّيين وقد اصطلحوا عليه بذلك "معلّلين له بانخفاض الحنك الأسفل عند الّنطق به و ميله إلى إحدى الجهتين"[4] وبهذا وافق المصّف الكوفّيين اصطلاحا ومدلولا.

1_ ابن آجروم، الآجّروميّة، ص05.

2_ السّيوطي ،جلال الّدين عبد الّرحمان بن أبي بكر ، همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط01، 1418هـ، 1988م، ج01، ص22.

3_ محّمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات الّنحويّة والصّوفيّة، دار الفرقان للّنشر والتّوزيع، عمان الأردن،1405هـ، 1985م، ص20.

4_ المصدر نفسه، ص 76.

التّنوين:

استعمل ابن آجرّوم مصطلح التّنوين ويطلق على " النّون السّاكنة والزائدة التي تلحق آخر الاسم لفظا وتسقط خطأ"[1] فقال: "الاسم يعرف بالتّنوين"[2]، وبهذا يكون سار على مذهب الفريقين لأنّ كلا الفريقين يتّفقان على أنّ التّنوين من علامات الاسم.

حروف الخفض:

اصطلح ابن آجرّوم **بحروف الخفض** جريا على عبارة الكوفيّين، "وكان من الكوفّيين لأنّه عبّر بالخفض وهو عبارتهم"[3]، ولكن مع هذا فقد تأثّر المصنّف بالبصرّيين " لأنّهم عدّوا رُبّ حرفا، على خلاف الكوفيّين فهي عندهم اسما"[4] ، وهذا ما ذهب إليه المصنّف بحيث عبّر عن رُبّ بالحرف "لأنّ الكوفّيين يخلطون الأسماء بالحروف في القول بالخفض"[5].

حروف القسم:

استعمل ابن آجرّوم مصطلح **حروف القسم** فقال: "وحروف القسم، وهي:الواو، والباء، والتّاء "[6] و بالتّالي فإنّ المصنّف يوافق البصريّين و الكوفيّين معا اصطلاحا ومدلولا.

1_ محمّد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، ص 233.

2_ أبو عبد الله محمد بن داوود الصّنهاجي، الآجرّوميّة، ص 05

3_ السّيوطي ،جلال الّدين عبد الرّحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، دط، دت، ج01، ص 238.

4_ أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 319.

5_ عبد الله بن حمد الخثران، مصطلحات النّحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع والإعلام، ط01، 1411هـ، 1990م، ص 120.

6_ ابن آجرّوم، الآجرّوميّة، ص 05.

دليل:

شاع عند جمهور النّحاة التّعبير بمصطلح العلامة في تمييزهم بين الاسم والفعل والحرف فيقال علامة الاسم وعلامة الحرف، غير أنّ ابن آجّروم استعمل مصطلح **دليل** فقال: "والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل"[1]، وعلى الأغلب فإنّ ابن آجّروم لم يقصد بمصطلح **دليل** العلامة الظّاهرة في الاسم والفعل، خاصّة وأنّه قد عبّر بمصطلح العلامة فيما بعد، وإنّما كان قصده دلالة الاسم والفعل في حدّ ذاتهما، "فللأوّل دلالة المعنى في نفسه، وللثّاني دلالة المعنى في نفسه مقترن بزمن معيّن"[2]، ولعلّ ابن آجّروم استعمل مصطلح دليل اختصارا وإيجازا، وإن لم يذكر دلالة الاسم والفعل مسبقا، وإنّما اكتفى فقط بذكر علاماتهما.

الإعراب:

استعمل المصنّف مصطلح الإعراب وهو شائع عند البصريّين والكوفيّين ، غير أنّ ابن أجّروم قد خالف الكوفّيين وسار على مذهب البصرّيين لأنّه عبّر الإعراب عن البناء وإن لم يذكر هذا الأخير فقال: "تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الدّاخلة عليها لفظا وتقديرا"[3].

الإعراب:

قال المصنف:هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا وللرفع أربع علامات الضمة ,والواو",الألف وللنصب خمسة علامات الفتحة ,والياء ,وحذف النّون وللخفض

1- ابن آجّروم، الآجّروميّة، ص 05.

2-أبو البقاء العكبري، التّبيين عن مذاهب النّحويّين البصرّيين والكوفّيين، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان ط01، 1406هـ، 1986م، ص 123.

3_ ابن آجّروم، الآجّروميّة، ص 06.

ثلاث علامات الكسرة ,والياء, والفتحة وللجزم علامتان السكون , والحذف[1]، ويفهم من هذا أنّ ابن آجّروم قد جعل للإعراب علامات خاصّة به من حركات وحروف، وبهذا سار على مذهب البصرّيين وخالف الكوفّيين لأنّهم لم يميّزوا بين علامات الإعراب والبناء.

الرّفع:

عبّر المصنّف **بالرّفع** وكانت علاماته: الضّمة، والواو، والألف، والنّون، وهذا مذهب البصرّيين والكوفّيين.

النّصب:

عبّر ابن آجّروم بالنّصب والّذي كان بالفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النّون وهذا من اتّفاق البصرة والكوفة.

الجزم:

يتّفق المصنّف مع البصرة والكوفة في اصطلاحه **للجزم** كما عبّر عن علاماته على مذهبهم و هي الحذف والسّكون، غير أنّ ابن آجّروم وافق الكوفّيين في تعبيره "بالجزم عن فعل الأمر لأنّ هذا قولهم"[2] ، فالمصنّف يوافق الفريقين معا إلاّ أنّه تأثّر بالكوفّيين تطبيقا.

جمع التّكسير:

عبّر المصنّف**جمع التّكسير** وهو من اصطلاح البصرّيين والكوفّيين معا، فلم يختلف الفريقين في تسميته ولا في مدلوله ولا حتّى تقعيدهم له، "وهو نوع أنواع الجموع وهو في مقابلة السلامة

1_ ابن آجّروم، الآجّروميّة، ص06.

2_ السّيوطي ، جلال الّدين عبد الرّحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، ج01، ص 238.

ويعني في حقيقته الدّلالة على أكثر من اثنين أو اثنين بتغيير صورة المفرد لفظا أو تقديرا "[1] وقد جعله مرفوعا بالضّمة، وهذا من اتّفاق البصرة والكوفة اصطلاحا وتقعيدا.

الأسماء الخمسة:

اتّبع ابن آ جرّوم طريقة البصريّين في تسميته لهذا المصطلح، فهم عبّروا بالأسماء السّتة نظرا لعددها (أب، أخ، حم، فو، ذو، هنوا) ، كذلك اصطلح المصنّف **الأسماء الخمسة** لأنّه عدّها خمسة وهي "(أبوك، أخوك، حموك، فو، ذو)"[2] ، وعليه فإنّ المصنّف قد تأثّر بالمصطلح البصري كتسميّة، أمّا مضمونا فقد تأثّر بالكوفّيين بحذفه هنوا لأنّه "كناية عمّا لا يعرف اسمه، فيكره التصريح به"[3]. ومنه تأثّر المصنّف بالبصريّين فعبّر على طريقتهم، ولكنّه تأثّر بما جاء عليه عند الكوفّيين.

الكسرة:

و"هي أثر الكسر وهي علامة للبناء في مثل أمس وعلامة للإعراب في مثل مررت بالرّجل"[4] و يقصد بها المصنّف علامة الخفض أو الجرّ كما ذهب إليه الفريقين.

حذف النّون:

عبّر المصنّف بحذف النّون كعلامة للنّصب في الأفعال الخمسة الّتي ترفع بثبوت النّون، وهذا مذهب الفريقين.

1_ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، ص 190.

2_ ابن آجرّوم، الآ جرّوميّة، ص 06.

3_ جلال الّدين بن عبد الرّحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 125.

4_محمّد سمير نجيب الّلبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة، ص 195.

الأفعال الخمسة:

لم يختلف البصريّون والكوفيّون في هذا المصطلح، سواء تسميّة أو تقعيدا وتأثّر ابن آجّروم بهم فعّو به

الفتحة:

جعل المصنّف الفتحة والّتي هي من اصطلاح الفريقين علامة للّنصب، وبهذا يوافق المدرستين إلاّ أنّه يوافق البصرة تطبيقا لأنّه خصّصها بالأسماء المعربة، على خلاف الكوفّيين الّذين جعلوها من علامات الإعراب والبناء معا دون تمييز.

الاسم الّذي ينصرف، والاسم الّذي لا ينصرف:

اصطلح المصنّف بالاسم المنصرف والاسم الّذي لا ينصرف وهو من اصطلاح البصريّين وقد وافقهم فعّو به وقصد ما أرادوا به "فالأوّل يتصرّف في جميع المجاري أي الحركات والثّاني هو الاسم المسلوب منه التّنوين والجّر معا"[1]، فهو يُجّر بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو يوافق البصريّين ويخالف الكوفّيين الّذين يسّمونه ما يجري وما لا يجري.

جمع المؤنّث السّالم:

هو من اصطلاح البصريّين والكوفّيين، ويوافقهم ابن آجّروم في هذا، أمّا في إعرابه فإنّ المصنّف يرى بأنّ الألف والواو والياء هي حركات إعراب، وهو يوافق البصريّين ويخالف الكوفّيين "لأنّهم عدّوها بمنزلة الحركات الإعرابية"[2].

1_ السّيوطي ،جلال الّدين عبد الّرحمن ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج01، ص85.
2_ ابن آجّروم ، الآجّروميّة، ص07.

التّثنيّة والجمع:

يوافق ابن آجّروم البصرة والكوفة في اصطلاحهم للتّثنية والجمع، أّما تقعيدا فقد وافق البصرّيين لأّنه جعل علامات الإعراب فيهما وهي "**الألف والياء رفعا ونصبا وجرّا**"[1] حروفا لا حركات على مذهب البصرّيين خلافا للكوفّيين الّذين عدّوها حركات إعرابّية.

جمع المذّكر السالم:

عّرِ المصّنف به وهو يوافق البصريين والكوفيين في اصطلاحهم، أّما علاماته الإعرابية فقد عدّها حروفا تبعا للبصرّيين كما أشرنا سالفا.

الأفعال ثلاثة(ماض، مضارع، وأمر):

قسّم المصّنف الفعل إلى ثلاثة فقال: "الأفعال ثلاثة، ماض، مضارع، وأمر"[2]، وهو تقسيم البصرّيين، أّما الكوفّيون فقد عّرِوا عنه بقسمين، ماض ومضارع باعتبارهم "أنّ الأمر مقتطع من المضارع، وعليه فإنّ زمانه وحكمه هو زمان وحكم المضارع"[3] ، غير أنّ المصّنف قد وقع في نوع من التّناقض لأّنه جعل الفعل ثلاثة أقسام على مذهب البصرة، وفي نفس الأمر عّرِ "بالأمر مجزوم أبدا"[4]، وهذا يوحي بأنّ الأمر والمضارع على زمن واحد وهو مذهب الكوفّيين، كما أّنه جعل "الأمر معربا بالجزم جريا على مذهب الكوفّيين"[5]، ومخالفة لمذهب البصرّيين الّذين جعلوه مبنّيا.

1_ ابن آجّروم، الآجّروميّة، ص 10.

2_ المصدر نفسه ، ص 10.

3_ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة، مهدي المخزومي، ص 238.

4_ جلال الّدين عبد الّرحمن السّيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ج01،ص 39.

5_ ابن آجّروم، الآ جّروميّة، ص 10.

الماضي:

اصطلح المصنّف **بالماضي** فقال عنه: "مفتوح الآخر أبدا"[1]، وهو رأي جمهور النّحاة اصطلاحا ودلالة.

المضارع:

عبّر ابن آجّروم عن ثاني أقسام الفعل بالمضارع وهو من اتّفاق البصرّيين والكوفّيين معا، وقد قال فيه "ما كانت أوّل حروفه إحدى الزّوائد الأربع الّتي يجمعها قولك أنيت وهو مرفوع أبدا حتّى يدخل عليه ناصب أو جازم"[2]، وهو بهذا لا يخرج عن مذهب البصرّيين والكوفّيين معا اصطلاحا وتقعيدا.

حروف الزّيادة:

استعمل المصنّف **الزّوائد** وهو مقالة البصرّيين، ويوافقهم فيه اصطلاحا ومدلولا، فحروف الزّيادة "تعني زيادة أصول الكلمة ببعض الحروف،"[3]وهذا ما مثّل له المصنّف بحروف المضارعة

النّواصب:

يسمّي المصنّف الحروف النّاصبة للفعل المضارع **بالنّواصب**، وهو من اصطلاح البصرّيين والكوفّيين على حدّ سواء، وهّي: "أن، ولن، وإذن، وكي، ولام كي، ولام الجحود، والجواب بالفاء

1_ ابن آجّروم، الآجرّوميّة، ص 10

2_ محمّد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفّية، ص 99

3_ ابن آجرّوم ، الآجرّوميّة، ص 10.

والواو، وأو"،[1] أمّا تطبيقا فنجده يميل إلى المذهب الكوفّي لأنّه عدّ هذه النّواصب "عاملة في حدّ ذاتها ولم يجعل النّصب مقدّرا لأن المضمرة بعدها"[2] على مذهب البصرّيين.

لام الجحود:

عبّر الكوفّيون **بلام الجحود** بما يقابل **لام النّفي** عند البصرّيين، وإن كان كلا المصطلحين يحملان نفس الدّلالة اللغوّية، غير أنّ " الجحد يختصّ بنوع من النّفي، وهو أن يكون النّافي منكرا للشّيء مع العلم به فالنّفي بالعموم والجحد بالخصوص"[3] ، إلاّ أنّ ابن أجرّوم كان ميّالا لاصطلاح ا لكوفّيين، أمّا تقعيدا فهو يسلّم بمذهبهم، بجعله لام الجحود عاملة للنصب في حدّ ذاتها كما أشرنا سالفا.

الجوازم:

استعمل ابن آجرّوم مصطلح الجوازم فقال: "فالجوازم ثمانّية عشر: لم ولّما وألم، ولام الأمر والدّعاء، ولا في النّهي والدّعاء، وإن وما ومن ومهما، وإذ ما، وأي، ومن، وأين وأّيان، وأّنى، وحيثما وكيفما، وإذا في الشّعر خاصّة"[4]. ومنه فإنّ المصنّف وافق كلا الفريقين اصطلاحا أّما تطبيقا فقد تأثّر بالكوفّيين، لأّنه عدّ" **كيفما** من الجوازم مطلقا، على خلاف البصرّيين "الّذين جعلوها شرطّية جازمة معنى لا عملا"[5].

1- أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، ص 475.

2_ عبد الله بن حمد الخثران، مصطلحات النّحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، ص 146.[3]

3_ ابن آجرّوم ، الآجرّوميّة، ص 11

4_ أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 512.

مرفوعات الأسماء:

عبّر المصنّف **بمرفوعات الأسماء** مثلما عبّر به البصريون والكوفيون، وجعلها سبعة، "الفاعل والمفعول الّذي لم يُسّم فاعله، والمبتدأ، وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إنّ وأخواتها، والتّابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء، النّعت، والعطف، والتّوكيد، والبدل"[1]. وهذا مذهب الفريقين.

الفاعل:

يوافق المصنّف كلاّ من البصرة والكوفة في اصطلاحه للفاعل وتقعيده له يقول: "الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله"5، بمعنى أنّ علّة الرفع في الفاعل هو الفعل جريا على مذهبهم.

الاسم الظّاهر:

عبّر ابن آجرّوم **بالاسم الظّاهر**، وشاع هذا المصطلح عند كلّ من البصريّين والكوفّيين، والاسم الظاهر في النّحو "هو اسم يقابل الضمير"[2]، وبهذا يكون المصنّف قد عبّر به وقصد معناه لأنّه جعله في مقابل المضمر.

المضمر:

اصطلح البصريون **المضمر** للدّلالة على "الغائب، والمتكلّم والمخاطب"[3]، منفصلا كان أو متّصلا، ويسّميه البصريّون بالمضمر لضموره وقد عبّر عنه الكوفيّون **بالمكني**،وقد اتّبع ابن آجرّوم البصريّين في اصطلاحهم فقال: "والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضربتُ، وضربنا، وضربت وضربتِ، وضربتما، وضربتم، وضربتنّ، وضرب، وضربا، وضربوا، وضربن". وهو بهذا يقصد به

1_ ابن آجرّوم ، الآجرّوميّة، ص 11.

2_ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصّوفيّة، ص 142.

3_ المصدر نفسه، ص 134.

الضمائر المتّصلة، ويقول في موضع آخر: "والمضمر اثنا عشر وهي: أنا، ونحن، وأنت وأنت، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهم، وهنّ"[1]. ويقصد بها الضّمائر المنفصلة.

المفعول الّذي لم يُسّم فاعله:

يسّمي ابن أجّروم نائب الفاعل **بالمفعول الّذي لم يُسّم فاعله**، وهو بهذا يوافق البصرّيين لأنّ هذا من اصطلاحهم، ويخالف الكوفّيين الّذين يسّمونه ما لم يُسّم فاعله.

المبتدأ والخبر:

هو من اصطلاح البصرّيين، ويعبّر عنه الكوفّيون **بالمرافع** وعلّة تسميتهم بالمرافع "أنّ المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، في حين علّة رفع المبتدأ عند البصرّيين هي الابتداء، وفي الخبر المبتدأ"[2]، وقد سار ابن آجرّوم على مذهبهم فقال عن المبتدأ " هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللّفظيّة، والخبر هو الاسم المسند أليه" ونجد ابن آجّروم قد سار على مذهبهم، فقال عن **المبتدأ** هو "الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللّفظية،و الخبر الاسم المرفوع المسند إليه"[3]، بمعنى أنّ المبتدأ مرفوعا بالعامل المعنوي وهو الابتداء، ولّما أُسند الخبر إلى المبتدأ فإنّه يرتفع به حتما، ومنه سار المصّف على مذهب البصرّيين اصطلاحا وتقعيدا.

1_ أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفّيين، ص 40 .

2_ ابن آجّروم ، الآجروميّة، ص 12.

3 _ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفية، ص46

الجارّ والمجرور:

استعمل المصنّف مصطلح الجارّ والمجرور، فالجار هو العامل والمجرور هو" الاسم المضاف إليه أو التّالي لحرف من حروف الجرّ"[1] وقد عبّر كلّ من البصرّيين والكوفّيين به ووافقهم ابن آجرّوم في هذا.

العوامل الدّاخلة على المبتدأ والخبر:

عدّ المصنّف العوامل الدّاخلة على المبتدأ والخبر ثلاثة: "كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وظننت وأخواتها"[2] وهذا مُتّفق عليه عند جمهور النّحاة، غير أنّ المصنّف تأثّر بمذهب البصرّيين، وهذا بقوله:" فأّما كان وأخواتها فإنّها ترفع الاسم وتنصب الخبر... ، وأّما إنّ وأخواتها فإنّها تنصب الاسم وترفع الخبر... ،وأّما ظننت وأخواتها فإنّها تنصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولان لها"[3]، وبهذا يكون المصنّف قد وافق البصرّيين وخالف الكوفّيين "لأنّهم جعلوا كان وأخواتها عاملة في الخبر فقط فتنصبه، أّما المبتدأ فهو باق على رفعه الأوّل، وأّما إنّ وأخواتها فهي عاملة في المبتدأ فقط، في حين تنصب ظننت وأخواتها المبتدأ والخبر على الحال"[4] .

1- ابن آجرّوم، الآجرّوميّة، ص 13.

2_ أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط دت، ج03، ص 1146.

3-ابن آجرّوم ، الآجرّوميّة، ص 14.

4_ أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 529.

النّعت:

عبّر المصنّف **بالنّعت** جريا على مذهب الكوفّيين ، ويقابله عند البصرّيين الصّفة، أمّا تقعيدا فهو يوافق كلا المذهبين بقوله: "النّعت تابع للمنعوت في رفعه، ونصبه وخفضه، وتعريفه وتنكيره"[1].

المعرفة والنّكرة:

استعمل المصنّف مصطلح **المعرفة والنّكرة** وهو مشهور عند النّحاة البصرّيين، أمّا الكوفّيين فقد عبّروا عنه **بالموقت وغير الموقت،** وقد جعل المصنّف المعرفة خمسة أنواع، ولم يجعلها سبعة أنواع كما هو متعارف عليه، ذلك لأنّه حذف المنادى، واختصر اسم الإشارة والاسم الموصول تحت نوع واحد وهو الاسم المبهم، وإذا كان ابن أجّروم عبّر باصطلاح البصرّيين، إلاّ أنّه قد وافق الكوفّيين في تحديده مراتب المعرفة لأنّهم جعلوا "الاسم المبهم أعرف من اسم العلم، على خلاف البصرّيين فقد جعلوا اسم العلم أعرف من الاسم المبهم"[2]، فقال: " والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمر نحو: زيد ومكّة، والاسم المبهم، نحو: هذه، وهؤلاء، والاسم الّذي فيه الألف واللّام نحو: الرّجل والغلام، وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة"[3] ومنه فإنّ المصنّف قد تأثّر بالمصطلح البصري كتسمية فقط لأنّه عبّر به، و تأثّر برأي الكوفّيين فيه.

1_ ابن آجّروم، الآ جرّوميّة، ص 14.

2_ أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 529.

3_ ابن آجّروم، الآ جرّوميّة، ص 15.

الاسم المبهم:

عبّر ابن آ جرّوم بالاسم المبهم وهو من اصطلاح الكوفّيين، ويختصّون به " المبهمات من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة"[1] ، في حين يعبّر البصريّون **باسم الإشارة**، وهم يختصّون به اسم الإشارة فقط، و بهذا تأثّر المصنّف بالمصطلح الكوفي فعبّر به.

اسم العلم:

اصطلح المصنّف **باسم العلم** وهو" كلّ اسم يعيّن المسمّى مثل محمّد"[2]، على منوال البصرة والكوفة، إلاّ أنّه قد تأثّر بالكوفّيين لا بالبصرّيين وذلك في جعله الاسم العلم ثاني أقسام المعرفة كما أشرنا سالفا.

الاسم الّذي فيه الألف واللّام:

يستعمل كلّ من البصرّيين والكوفّيين هذا المصطلح، ويجعلونه قسما من أقسام المعرفة، وقد وافقهم المصنّف في هذا.

العطف:

عبّر ابن أجّروم **بالعطف** والمقصود به لفظ يطلق على نوعين من التّوابع الّتي تتبع ما قبله ممّا يتعلّق بها في بعض الأمور، وهما عطف النّسق وعطف البيان"[3] وهو من اصطلاح البصرّيين،لأنّ الكوفّيين قد اصطلحوا عليه **بالنّسق** وقال فيه المصنّف: "وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء. وثّم، و أو، وإمّا، وبل، ولا، ولكنّ، وحتّى في بعض المواضع، فإذا عطفت على مرفوع

1_ عوض حمد القوزي، نشأة المصطلح النّحوي وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري، ص 185.
2_ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصرفيّة، ص 158.
3_ المصدر نفسه، ص 153.

رُفعت، أو على منصوب نُصبت، أو على مخفوض، أو على مجزوم جُزمت، تقول: قام زيد وعمرو، ورأيت زيدا وعمرا، ومررت بزيد وعمر، وزيد لم يقم ولم يقعد"[1]، و منه فإنّ المصنّف قد وافق البصرّيين لأنّه لم يجّوز "العطف على الضّمير المخفوض، والضّمير المرفوع المتّصل، وهذا مذهب البصرّيين"[2] ، غير أنّه تأثّر بمذهب الكوفّيين كذلك، لأنّه لم يذكر سوى العطف الّذي يقابل الّنسق عند الكوفة، ولم يعّبر عن عطف البيان، وبهذا وافق الكوفّيين لأنّهم "لم يترجموا له"[3].

التّوكيد:

شاع هذا المصطلح عند جمهور الّنحاة البصرّيين، أمّا الكوفّيين فقد اصطلحوا لهبالتّشديد، وقد استعمل ابن آجرّوم **التّوكيد** وهو يوافق البصرّيين اصطلاحا وتقعيدا،لأنّه قال: "التّوكيد تابع للمؤكّد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه"[4]، ويفهم من هذا أنّ المصنّف لا يجّوز توكيد الّنكرة بلفظها " وهو رأي البصرّيين"[5].

البدل:

يسّمي البصرّيون بدلا والكوفّيون تكريرا أو ردّا على "التّابع المقصود بالحكم أو بالّنسبة بلا واسطة وهو أحد التّوابع الخمسة الّتي تتبع ما قبلها من أمور عديدة أهّمها وجوه الإعراب من ناحية الإفراد والتّثنية والجمع"[6] ، وهذا ما عّبر عنه ابن آجرّوم بقوله: "إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من

1_ ابن آجرّوم، الآجرّوميّة، ص 15.

2_ أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 371، 381.

3_ عوض حمد القوزي، المصطلح الّنحوي نشأته وتطّوره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري، ص 184.

4_ ابن آجرّوم، الآجروميّة، ص 15.

5_ أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 362.

6_ محّمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات الّنحويّة والصّرفّية ، ص 20.

فعل تبعه في جميع إعرابه" [1]، وبهذا كان المصنّف ميّالا إلى البصرة والكوفة في آرائهم لأنّهم لم يختلفوا في تقعيده، وكان ميّالا إلى البصريّين في اصطلاحهم.

بدل الشّيء من الشيء:

ويقصد به المصنّف ما يُصطلح عليه ببدل الكلّ من الكلّ، أو بالبدل المطابق، مثلما مثّل له المصنّف بقوله: "قام زيد أخوك"[2] وهذا الاصطلاح من اجتهاده هو فلم يعرف عند البصريّين ولا عند الكوفّيين.

بدل البعض من الكلّ:

هو أحد أقسام البدل، وسُمّي كذلك نسبة إلى العلاقة الموجودة بين المُبدل و المُبدل منه وهي علاقة البعض أو الجزء من الكلّ، وهذا نلحظه من قول ابن آجرّوم "أكلت الرّغيف ثُلثه"[3].

بدل الاشتمال:

وهو من اصطلاح الفريقين، ومثّل له ابن أجرّوم بقوله: " نفعني زيد علمه"[4] .

1_ ابن آجرّوم، الآجرّوميّة ، ص 16.

2_ المصدؤ نفسه، ص 26.

3_ المصدر نفسه ، ص 26.

4_ المصدر نفسه، ص 26.

بدل الغلط:

ويُطلق هذا النّوع على البدل الّذي لا يُقصد فيه المتبوع بل يقصد فيه البدل فقط،ويُسمى بدل غلط أو نسيان، وهذا النّوع لا يكون في قرآن أو شعر أو كلام مستقيم، وإنّما يأتي في لفظ النّاسي أو الغالط "[1] ، فقول المصنّف: "رأيت زيدا الفرس"[2] ، أراد أن يخبر بأنّه رأى الفرس، فغلط بذكر زيدا ثّم أتى بلفظ يزيل هذا الغلط وهو الفرس.

منصوبات الأسماء:

يعبّر ابن آجّروم بمنصوبات الأسماء وهو اصطلاح الفريقين، وهي عنده: "المفعول به والمصدر، وظرف المكان وظرف الزّمان، والحال، والتّمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها، واسم إنّ وأخواتها، والتّابع للمنصوب وهو أربعة أشياء النّعت، والعطف، والتّوكيد".[3] غير أنّ المصنّف اختلف عن الفريقين لأنّه لم يجعل ظنّ وأخواتها من منصوبات الأسماء.

المفعول به:

يقول المصنّف عن المفعول به: "هو الاسم المنصوب، الّذي يقع به الفعل"[4]، وبهذا يوافق البصريّين والكوفّيين مفهوما وتقعيدا.

1- محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة، ص 20.

2_ ابن آجّروم، الآجروميّة، ص 20.

3_ المصدر نفسه، ص 17.

4_ المصدر نفسه، ص17.

المتّصل والمنفصل:

والمتّصل هو "وصف للضمير الّذي لا يُبتدأ به، ولا يقع بعد إلاّ الاستثنائية في غير الشّعر، أمّا المنفصل فهو الضّمير الّذي لم يتّصل بأي من أقسام الكلمة ويصحّ به الابتداء، كما يصحّ وقوعه بعد إلاّ ويكون ضمير رفع مثل: هو أنت ...، ويكون ضمير نصب في مثل إيّاه إيّاك..."[1] وقد عبّر المصنّف بالضّمير المتّصل فقال: المتّصل اثنا عشر: ضربني، ضربنا، وضربك، وضربك، وضربكما، وضربكم، وضربكنّ، وضربه، وضربها، وضربهما، وضربهما، وضربها، وضربها، وضربتهم، وضربتهنّ"[2] أمّا تعبيره بالمنفصل فقد اختصّ به الضمائر المنصوبة فقط أمّا المرفوعة فلم يعبّر عنها بالمنفصلة وقال: "والمنفصل اثنا عشر وهي: إيّاي، وإيّانا، وإيّاك، وإيّاك، وإيّاكما، وإيّكم وإيّاكنّ، و إيّاه، وإيّاها وإيّاهم، وإيّاهم، وإياّهنّ"[3].

المصدر:

عبّر المصنّف عن المصدر فقال:" هو الاسم، المنصوب، الّذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو، ضرب يضرب، ضربا"[4]،وأراد به المفعول المطلق وليس المصدر كمصطلح صرفّي وهذا من اصطلاح الفريقين، ويفهم من خلال قول المؤلّف الّذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل بأنّ المصدر مشتقّ من الفعل وهو فرع عليه، وبهذا يوافق الكوفّيين لأنّهم "جعلوا الفعل أصلا والمصدر فرع عليه وهو مشتقّ منه"[5]. على خلاف البصرّيين الّذين جعلوا العكس.

1_ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصرفّية، ص 171، 249.

2_ ابن آجرّوم، الآجروميّة، ص 17.

3_ المصدر نفسه، ص17.

4_ المصدر نفسه، ص 18.

5_ أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 192.

ظرف الزّمان و ظرف المكان:

استعمل المصنّف عبارة البصرّيين، وقد وافقهم اصطلاحا ومفهوما بقوله:"ظرف الزّمان هو: اسم الزّمان المنصوب بتقدير في نحو اليوم، واللّيلة، وغدوة، وبكرة، وسحرا، وغدا،.....، وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير في نحو أمام، وخلف، وقدّام، ووراء، وفوق، وتحت"[1]، وبهذا يكون المصنّف قد تأثّر بالمصطلح البصري تسمّية وتقعيدا، ولم يتأثّر بمذهب الكوفّيين.

الحال:

يقول ابن آجرّوم عن الحال: "الاسم المنصوب، المفسّر لما انبهم من الهيئات، نحو قولك: جاء زيد راكبا، وركبت الفرس مسرجا، ولقيت عبد الله راكبا، وما أشبه ذلك. والحال لا يكون إلاّ نكرة **ولا** يكون إلاّ بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلاّ معرفة"[2]، وقد عبّر المصنّف بالحال موافقا مقالة البصرّيين، ولكنه لم يوافقهم في تقعيدهم له، بل وافق الكوفيّين فمن خلال الشّواهد الّتي ذكرها ابن آجّروم والّتي لم يُقدّم فيها الحال على العامل فيه، ومن خلال قوله لا يكون إلاّ بعد تمام الكلام تدلّ على تأثّره بالكوفّيين لأنّهم "لم يجّوزوا تقديم الحال على العامل فيه، سواء كان الحال اسما ظاهرا أو مضمرا"[3] ، وعليه فإنّ المصنّف عبّر بالحال ولم يؤثّر فيه هذا الاصطلاح.

التمييز:

هو من عبارة البصرّيين، أمّا الكوفّيين فقد سمّوه **بالتفسير**، وقد قال عنه المصنّف: "هو الاسم المنصوب، المفسّر لما انبهم من الذّوات، نحو قولك: تصبّب زيد عرقا، وتفقّأ بكر شحما، وطاب

1_ ابن آجّروم، الآجّروميّة، ص18.

2_ المصدر نفسه، ص 19.

3_ أبو البقاء العبكري، التبيين عن مذاهب النّحويين البصرّيين والكوفّيين، تح: عبد الرحمن ن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1406هـ، 1986م،ص 382.

محمّد نفسا،.... وزيد أكرم منك أبا، ولا يكون إلاّ نكرة، ولا يكون إلاّ بعد تمام الكلام"[1] يُفهم من هذا الكلام أنّ ابن آجّروم لا يجّوز تقديم التّمييز على العامل فيه وفي جميع الحالات، وإنّما جعل تأخيره واجبا، وهذا من خلال قوله ولا يكون إلاّ بعد تمام الكلام، وقد تأثّر بالرّأي المشهور عند " البصرّيين وبعض الكوفّيين"[2].

الاستثناء:

ويُقصد بالاستثناء في النّحو "إخراج لما بعد الأداة الاستثناء من حكم ماقبلها"[3]، ويتّفق البصرّيون والكوفّيون على هذا المصطلح، وبه عبّر المصنّف، وقد تأثّر في آرائه بكلا المذهبين، فقوله: "فالمستثنى بإلّا ينصب إذا كان موجبا تامّا"[4]، يوحي بأنّه قد تأثّر بمذهب الكوفيّين لأنّهم جعلوا العامل في نصب المستثنى هو إلاّ ، على خلاف البصريّين فهو عندهم الفعل، أو معنى الفعل بتوسّط إلاّ "[5] أمّا قوله: " وإن كان الكلام منفيّا تامّا جاز فيه البدل والنّصب على الاستثناء نحو ما قام القوم إلاّ زيدُ وإلاّ زيدا"[6] وهذا دليل على تأثّره بالمذهب البصري وبالأخص سيبويه لأنه "رجّح رفعها بالتبعيّة ونصبها على الاستثناء"[7] وهذا ما نلاحظه في الشّاهد الّذي ذكره المصنّف.

1_ ابن آجّروم، الآجرّوميّة، ص 19.

2_ أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 221.

3_ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، مهجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، ص 38

4_ ابن آجّروم ، الآجرّوميّة، ص 20.

5_ أبو البركات بن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 225.

6_ ابن آجّروم، الآجروميّة، ص20.2

7_ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، دط، دت، ج01، ص 183.

لا:

اكتفى ابن آجّروم بالتّعبير **بلا** ، عمّا عبّر عنه البصريّون **بلا النّافية للجنس** ، والكوفّيون **بلا للتبّرئة،** غير أنّه تأثّر بالكوفّيين في مذهبه، وذلك في قوله: " اعلم أنّ لا تنصب النّكرات بغير تنوين **إذا** باشرت النّكرة"[1]، وبالتّالي فإنّ اسم لا يكون معربا منصوبا بالفتحة، وهذا " من تقعيد الكوفّيين لأنّ البصرّيين جعلوه مبنّيا على الفتح"[2].

المنادى:

يصطلح بالمنادى على "الاسم الّذي يطلب المتكلّم إقباله سواء كان ذلك حقيقّيا مثل: محمّد، أم مجازّيا مثل: يا جبال أوبي"[3] و المنادى من اصطلاح البصرّيين، ويصطلح عليه الكوفّيون **بالمدعو،** وقد عبّر المصنّف به جريا على المذهب البصري، إلاّ أنّه تأثّر في تقعيده بالكوفّيين، وخصوصا بالفرّاء الّذي جعل المنادى ا لمعرّف المفرد مبني على الضّم، على خلاف البصرّيين الّذين جعلوه مبنّيا على الضّم في موضع النّصب"[4] ويظهر تأثّر ابن اجّروم بالكوفّيين في قوله: " فأمّا المفرد العلم والنّكرة المقصودة فُينيان على الضّم من غير تنوين، نحو يا زيد ويا رجل"[5]. وبهذا عبّر المصنّف بالمصطلح البصري إلاّ أنّه لم يتأثّر بمذهبهم.

1_ ابن آجّروم ، الآ جرّوميّة، ص 21.

2_ أبو البركات بن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 310.

3_ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصرفّية، ص 220.

4_ أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين،ص 275.

5_ ابن آجّروم، الآجروميّة، ص 21.

المضاف والشّبيه بالمضاف:

عنو المصنّف في باب المنادى بالمضاف والشّبيه بالمضاف، فالأوّل هو ا سم يُضاف إلى اسم آخر فتكون بينهما " علاقة إضافيّة وهي نسبة تقييديّة بين الاسمين توجب لثانيهما الجرّ أبدا والشّبيه بالمضاف هو ما اتّصل به شيء من تمام معناه، وهو حالة من حالات الاسم المنادى واسم لا وهو قسيم النّكرة المقصودة، يستدعي نصبه كالمضاف والنّكرة غير المقصودة"[1]، وهذا ما عنو عنه المصنّف بقوله "والثّلاثة الباقية منصوبة لاغير"[2]، وهو يقصد بالثّلاثة المضاف والشّبيه بالمضاف والنّكرة غير المقصودة، ومنه فإنّ المصنّف عنو باصطلاح الفريقين ويوافقهم في تقعيدهم لأنّه جعل المضاف والشّبيه بالمضاف (فيما يخصّ المنادى)، منصوبا وهي قاعدة الفريقين.

النّكرة المقصودة والنّكرة غير المقصودة:

استعمل المصنّف مصطلح النّكرة المقصودة والنّكرة غير المقصودة وهذا من اتّفاق البصريّين والكوفيّين معا.

المفعول من أجله:

يقول ابن أجرّوم هو الاسم، المنصوب، الّذي يُذكر بيانا لسبب وقوع الفعل، نحو قولك قام زيد إجلالا لعمرو، وقصدتك ابتغاء لمعروفك"[3]، وقد كان هذا الاصطلاح من اجتهاد المصنّف لأنّنا وجدنا البصريّين يسمّونه بالمفعول لأجله، أمّا الكوفيّون فيسمّونه بالتّفسير.

1_ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصّوفيّة، ص 112، 136.

2_ ابن آجرّوم، الآجروميّة، ص 21.

3_ المصدر نفسه، ص 20.

المفعول معه:

هو من اصطلاح البصريّين، ويقابله التّفسير عند الكوفّيين، وقال فيه المصنّف:"هو الاسم المنصوب الّذي يُذكر لبيان من فُعل معه الفعل، نحو قولك جاء الأمير والجيش، واستوى الماء والخشبة"[1]، بهذا وافق المصنّف البصريّين في اصطلاحهم، وفي نفس الوقت نلحظ تأثّره بالمذهب الكوفّي وذلك لأنّه استشهد "بقولهم استوى الماء والخشبة والّذي قال فيه الكوفّيون أنّ المفعول معه منصوب على الخلاف، وليس بالفعل الّذي قبله بتوسّط الواو كما ذهب البصريّون، وحجّتهم في هذا الّنصب أنّ الفعل استوى لا يحسن تكريره، فلو تكرّر لكان المفعول معه مرفوعا لا منصوبا، فلّما لم يحسن تكراره خالف الثّاني الأوّل، فانتصب على الخلاف"[2]، وبهذا كان المصنّف بصريّا في استعمال هذا المصطلح، وكوفّيا في التّقعيد له.

المخفوضات من الأسماء:

بما أنّ المصنّف قد استعمل المصطلح الكوفّي الخفض وعبّر به عمّا يعرف عند البصريّين بالجّر، فإنّه من البديهي أن يستعمل هذا المصطلح مع الأسماء، فقال المخفوضات من الأسماء. وكانت هذه المخفوضات: "المخفوض بالحرف، والمخفوض بالإضافة، والتّابع للمخفوض"[3]

المخفوض بالحرف:

سار المصنّف على المذهب الكوفّي اصطلاحا وتطبيقا بقوله: "فأّما المخفوض بالحرف فهو ما يُخفض بمن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبّ، والباء، والكاف، واللّام، وبحروف القسم وهي، الواو

1_ ابن آجرّوم، الآجروميّة، ص 21.

2_ أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفّيين، ص 207.

3_ ابن آجرّوم، الآجروميّة، ص 22 .

والباء،والتّاء، وبواو رُبّ، وبمذ، وبمنذ"[1] ، وقد قلنا بأنّ المصنّف قد تأثّر بالكوفّيين تطبيقا لأنّا وجدناه قد عدّ رُبّ من الحروف كما أشرنا سالفا، كما أنّه جعل واو رُبّ خافضة في حدّ ذاتها "وهذا مذهبهم على خلاف البصرّيين الّذين جعلوا الخفض لرُبّ مقدرة وليس للواو"[2].

المخفوض بالإضافة:

عبّر المصنّف عن الأسماء الّتي تخفض بالإضافة على منوال الكوفّيين، والإضافة "في اصطلاح النّحاة وعرفهم نسبة تقييديّة بين اسمين توجب لثانيهما الجّر أبدا"[3]. وهي عنده "على قسمين: ما يُقدّر باللّام نحو غلام زيد، وما يُقدّر بمن نحو ثوب خزّ"[4].

التّابع للمخفوض:

استعمل ابن آجرّوم هذا المصطلح وكان من عبارات الكوفّيين، إلاّ أنّ المصنّف لم يُفصّل فيه.

ممّا سبق يتبّين لما بأنّ ابن آ جرّوم قد وظّف المصطلحات البصرّية والكوفّية معا، وعلى الرّغم من ميله إلى المصطلح البصري لتوظيفه أكثر من نظيره الكوفّي، إلاّ أنّا لاحظنا بأنّ تأثّره بالمصطلحات البصرّية كان كتسمّيات لغوّية فقط في أغلب الأحيان، ذلك لأنّه عبّربها ولم يُسلّم تسليما كلّيا بهذه المصطلحات وما تقتضيه من قواعد، إذ وجدناه يستعمل المصطلحات البصرّية ولكن في نفس الوقت يخالف البصريين ويميل إلى الكوفّيين ويوافقهم الرّأي فيما يخصّ المسائل المتعلّقة بهذه المصطلحات، وإن كان قد سلّم ببعض المصطلحات البصرّية فعبّر بها على طريقتهم و وافقهم في تقعيدهم لها إلّا أنّ هذه المصطلحات كانت قليلة جدّا مقارنة بالمصطلحات البصرّية

1_ ابن آجرّوم، الآجروميّة، ص 23.

2_ أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، ص 322.

3_ محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحوّية والصرفّية، ص 136 .

4_ ابن آجرّوم، الآجروميّة، ص 23.

الّتي عبّر بها ولكن وافق الكوفّيين في تقعيدهم له، وما يمكن أن نخلص إليه أنّه على الرّغم من تأثّر المصنّف بالمصطلحات البصرّية وكثرة استعماله لها، إلاّأنّ هذا الاستعمال لم يـُؤثّر في مذهبه الّنحوي فقد كان ذا مذهب كوفّي وإن لم يول المصطلحات الكوفّية اهتماما كبيرا.

ولنا أن نتساءل كيف لابن آ جرّوم أن يولي عناية للمصطلح البصريّ أكثر من المصطلح الكوفّي وقد كان مذهبه كوفّيا،ولعلّ هذا الاستعمال والتّأثّر اقتضته الحاجة إلى البحث عن أيسر الطرق الّتي تسّهل القواعد الّنحوّية، وتقديمها بما يتماشى ومستوى الُمبتدئ والمتعلّم ، فكانت المصطلحات البصرّية أكثر تناسبا لهذا الموقف التّعليمي، كونها أكثر شهرة وتداولا في الّدرس الّنحوي، ولعلّ الأهم من هذا كونها أكثر دقّة واستقرارا ووضوحا خاصّة وأنّ تسمياتها اللّغوية كانت قريبة من مدلولاتها أكثر ممّا كانت عليه المصطلحات الكوفّية الّتي عُرفت بالاضطراب، فعدم استعمال المصنّف للمصطلحات الكوفّية بصفة كبيرة، أبعدته عن التّعقيد والاضطراب المصطلحي الّذي من شأنه أن يصّعب المادة الّنحوّية على الّناشئة والطّلبة، وذلك لأنّ وجدنا في المذهب الكوفي التّعدّد المصطلحي، فالمصطلح الواحد يعّبر عن أكثر من مفهوم، والـ مفهوم الواحد قد عُبّر عنه بأكثر من مصطلح، وفي الأخير يمكن القول بأنّ ابن آ جرّوم كان بصريّ المذهب في مصطلحاته، وكوفّي المذهب في آرائه، وترجيحه للمصطلح البصريّ لم يـؤثّر في مذهبه الّنحوي بقدر ما خدم مدّونته وموقفه التّعليمي.

نتائج الفصل:

من خلال هذا الفصل وبعد تصنيفنا وعرضنا للمصطلحات المستعملة في الأجروميّة نخلص إلى ما يلي:

1. إنّ تأثّر المصنّف بالمصطلحات البصريّة واضح في مدوّنته، فكانت أغلب المصطلحات بصريّة في حين قلّ استعماله للمصطلح الكوفّي.
2. لقد كان لابن أجرّوم اجتهادات خاصّة في مجال المصطلح النّحوي، بحيث استطاع أن ينفرد في بعض المصطلحات عن البصرة والكوفة.
3. إنّ استعمال المصنّف للمصطلحات البصريّة لم يؤثّر في مذهبه النّحوي على الرّغم من كثرة استعمالها.
4. إنّ التناقض _ وإن صح قولنا _ الحاصل بين مذهب ابن آجرّوم ومصطلحاته لم يكن ليؤثّر سلبا على مدّونته، بقدر ما كان سببا في جعل المادّة النّحويّة أكثر بساطة وفي المتناول وهذا ما جعل لها من الشّهرة والمكانة العظيمة في الدّرس النّحويّ ما هي عليه منذ تأليفها وإلى يومنا.
5. تبقى الآ جروميّة تجربة مثمرة في الدّرس النّحوي، ولا يمكن إنكار فضل صاحبها الذّي استطاع أن يفرض اسمه بها، إذ كان له منهجا خاصّا في تأليفها.
6. لقد خدمت المقدّمة الآجروميّة الدّرس النّحوي على الرّغم من اختصارها ما لم تخدمه المؤلّفات والمطوّلات من الكتب، ذلك لأنّ المصنّف استطاع أن يقدّم المادّة النّحويّة بأسلوب موجز ومختصر تميّزت بالشمول والتّعميم، وعدم ميل المصنّف للمصطلح الكوفّي على الرّغم من كوفّية مذهبه يعكس ذكاءه وفطنته في تيسير النّحو وتعليمه، بالطّريقة السهلّة

الّتي تقّربه إلى الطلبة، وذلك وعيا منه بأنّ المصطلحات البصرّية كتسمّيات كانت أكثر تناسبا مع غاية وطبيعة المدّونة التّعليمية .

خاتمة:

بعد خوضنا في هذا البحث المتواضع يمكن القول بأنّ المصطلح النّحوي على اختلاف صوره بين البصريّين والكوفيّين وانعكاسه على النّحاة المتأخّرين، من أهّم القضايا النّحويّة الّتي تستدعي الدّراسة والاهتمام، وقد توصّلنا في بحثنا هذا إلى مجموعة نتائج كان أهّمها:

1. تُعدّ قضيّة المصطلح النّحوي من أهّم المسائل الخلافّية بين البصرة والكوفة، وإذا كان الفضل للبصرة في وضع وتحديد المصطلحات النّحويّة وضبط قواعدها ومفاهيمها، فإنّ اجتهادات الكوفة في وضع مصطلحات خاصّة بها من خلال تغيير التّسمّيات قد زاد من اضطراب المصطلح النّحويّ وعدم استقراره.
2. لقد نال النّحو حقّه من الدّراسة في بلاد المغرب رغم الظروف الّتي كانت سائدة في البلاد.
3. استطاع النّحاة المغاربة أن يجعلوا لأنفسهم مذهبا نحويّا خاصّا بهم يتمّيز عن غيره من المذاهب منهجا وتأليفا
4. كان للّنحاة المغاربة فضل كبير في خدمة الدّرس النّحوي، وذلك بالمؤلّفات والمصنّفات الموجزة والمختصرة ذات الطّابع التّعليمي، والّتي كان هدفها تيسير النّحو وتعليم قواعده للطّلبة بأيسر الطرق.
5. تُعدّ الآجرّوميّة من أشهر المتون والمختصرات النّحويّة الّتي ذاع صيتها في الدّرس النّحوي وقد استطاع ابن آجرّوم أن يحقّق مكانة علميّة في هذا المجال بفضل أسلوبه المباشر والواضح وألفاظه السّهلة، وأهّم من هذا هو الاختصار والإيجاز.
6. يبدو ابن آجرّوم من خلال مدّونته أنّه قد تأثّر في مصطلحاته بالبصرة والكوفة، ولكّنه كان ميّالا إلى المصطلحات البصرّية أكثر وذلك من خلال توظيفها بصورة كبيرة، في حين قلّ استعماله

للمصطلحات الكوفّية، وعلى الرّغم من ترجيحه للمصطلح البصري إلاّ أنها لم تؤثّر في مذهبه ولم يعّبر عنه.

7. لقد أولى ابن آجرّوم عناية واهتماما للمصطلح البصري وذلك لكونها أكثر تناسبا مع الغاية التعليميّة الّتي سعى لأجلها المؤلّف ، خاصّة وأنّ مدلولاتها اللّغويّة تتطابق مع معانيها الاصطلاحيّة.
8. كان لابن آ جرّوم اجتهاداته الخاصّة في بعض المصطلحات النّحويّة.
9. إنّ استعمال ابن آجرّوم للمصطلحات البصريّة والكوفّية على حدّ سواء دليل على اضطراب المصطلح النّحوي وعدم استقراره، وهذا من أهّم المسائل الّتي يصعب التحكّم فيها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أفدنا في بحثنا هذا ولو بالقليل، وإنّه من الكبر لو قلنا بأنّنا قد استوفيناه وأحطنا به من كلّ الجوانب، ليبقى هذا الموضوع مجالا مفتوحا للدّراسة واستدراك نقائصه.

فهرس المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط01، دت، 2000م.
2. ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، دط، دت.
3. أبو البقاء العُكبري، التّبيين عن مذاهب النّحويّين البصرّيين والكوفّيين، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط01، 1400هـ، 1986م.
4. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرّيا، مقاييس اللّغة، دار الفكر للطّباعة والّنشر والتّوزيع بيروت، لبنان، دط، دت.
5. أبو العّباس سيد أحمد بن محّمد بن حمدون الحاج، حاشّية ابن حمدون الحاّج على شرح المكودي لألفّية ابن مالك، دار الفكر للطّباعة والّنشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1423هـ، 2003م.
6. أبو الفتح عثمان بن جّني، الخصائص، دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، ط01، 2007م.
7. أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرّيين والكوفّيين، دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، دط، دت.
8. أبو عبد الله خالد بن عبد الله باحميد الأنصاري، شرح المقّدمة الآجّروميّة، الّرواد للإعلام والّنشر، ط01، 1425هـ، 2005م.
9. أبو عبد الله محّمد بن محّمد بن داوود الصّنهاجي، الآجّروميّة ، دار الصّميعي للّنشر والتّوزيع، الّرياض، السّعوديّة، ط01، 1419هـ، 1998م.
10. الأزهري أبو منصور أحمد، تهذيب اللّغة، الّدار المصرّية للتّأليف والتّرجمة القاهرة، ط01 1384هـ، 1964م.

11. إسماعيل باشا البغدادي، هدّية العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، دار إحياء التّراث العربّي، بيروت، لبنان، ط01، 1900م.

12. الأسمري، صالح بن محمّد بن محمّد بن حسن ، إيضاح المقدّمة الأجرّوميّة، الدّار المصريّة للتّأليف والنّشر.

13. جميلة راجاح، إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمّية الدّرس النّحوي، أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزّو، الجزائر،2015م.

14. حسن الكفراوي، شرح الشّيخ حسن الكفراوي على متن الآجرّوميّة.

15. حفيظة يحياوي، إسهامات نحّاة المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحويّ خلال القرنين السّادس والسّابع الهجريّين، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، 2011م.

16. خديجة الحديثي، المدارس النّحويّة، مكتبة اللّغة العربّية، بغداد، ط01، 1421ه ،2001م.

17. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، ط01، دت .

18. خيري قدري، النّظرّية العربّية في علم المصطلح، مركز الحضارة العربّية، القاهرة ،ط01 2008م.

19. الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، ط01، 1419ه، 1998م،.

20. السّيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر ، همع الهوامع على شرح جمع الجوامع دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، ط01، 1418ه، 1988م.

21. صالح بلعيد، في أصول النّحو، دار هومة،دط، 2008م.

22. عبد القادر رحيم الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النّحوي خلال القرن السّابع الهجري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط02، 1993م.

23. عبد الله بن حمد الخثران، مصطلحات النّحو الكوفّي دراستها وتحديد مدلولاتها هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلام، ط01، 1411هـ 1990م.

24. عبد الله كنون ، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسّياسة، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1430هـ، 2010م، ج01.

25. عبد الله كنون، النّبوغ المغربّي في الأدب العربّي، ط02، دت.

26. عبده الرّاجحي، دروس في المذاهب النّحويّة، دار النّهضة العربّية للنّشر والطّباعة بيروت لبنان، ط01، 1980م.

27. عوض حمد القوزي، المصطلح النّحويّ نشأته وتطّوره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرّياض، السّعودّية، ط02، 1401هـ، 1987م.

28. القاضي أبي سعيد بن عبد الله السّيرافي، أخبار النّحويّين البصرّيين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط01، 1374هـ، 1960م.

29. مجمع اللّغة العربّية بالقاهرة ، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولّية، مصر، ط01، 200م.

30. محّمد الطنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة، ط02، دت.

31. محّمد المختار ولد أّباه، تاريخ النّحو العربّي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمّية بيروت، لبنان، ط02، 1429هـ، 2008م.

32. محّمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشّعراء، دار الكتب العلمّية، بيروت، لبنان، دط، دت.

33. محمّد سمير نجيب اللّبيدي، معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، دط، 1405هـ، 1985م

34. محمّد علي التّهانويّ، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط01، 1991م.

35. المكودي أبو زيد عبد الرّحمن بن علّي بن صالح ، شرح متن الآجرّوميّة، الرّواد للإعلام والنّشر، القاهرة، ط01، 1425هـ، 2005م.

36. مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنّحو، ملتزم الطبع والنّشر مصر ط 02، 1317هـ، 1908م.

37. يحي بن معطي بن عبد النّور الزّواوي المغربيّ، ألفيّة بن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة، دار الفضيلة، دط، دت.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدّمة	**03**
الفصل الأوّل: أساليب النّحاة المغاربة في إثراء الدّرس النّحوي	**06**
المبحث الأوّل: مفهوم المصطلح النّحوي ونشأته	**07**
1_ تعريف المصطلح	**07**
أ) لغة	**08**
ب) اصطلاحا	**09**
2_ تعريف النّحو	**09**
أ) لغة	**09**
ب) اصطلاحا	**09**
المبحث الثّاني: المصطلح النّحوي بين البصرة والكوفة	**11**
1_ مدرستا البصرة والكوفة	**13**
أ) البصرة	**13**
ب) الكوفة	**13**
2_ اختلاف المصطلحات النّحويّة بين البصرة والكوفة	**14**
المبحث الرّابع: النّحو في المغرب العربّي	**16**
1_ بداية تأسيس النّحو في المغرب العربّي	**16**
2_ خصائص النّحو المغربّي	**18**
3_ الامتزاج بين النّحو المغربي والنّحو الأندلسي	**22**
نتائج الفصل الأوّل	**24**
الفصل الثّاني: المصطلح النّحوي في الآجّروميّة بين البصرة والكوفة دراسة تطبيقيّة	**26**
المبحث الأوّل: تعريف بالمؤلّف والمؤلَّف	**27**
1_ تعريف بالمؤلّف	**27**

2_ التّعريف بالمؤلّف	29
المبحث الثّاني: تصنيف المصطلحات النّحويّة المستعملة في الآجرّوميّة	**31**
المبحث الثّالث: أثر المصطلحات النّحويّة في آراء ابن آجرّوم	**37**
الكلام	37
الاسم	37
الفعل	38
الحرف	38
الخفض	39
التّنوين	39
حروف الخفض	39
حروف القسم	40
دليل	40
الإعراب	41
علامات الإعراب	41
الرّفع	41
النّصب	41
الجزم	42
جمع التّكسير	42
الأسماء الخمسة	42
الكسرة	43
حذف النّون	43
الأفعال الخمسة	43
الفتحة	43
الاسم الّذي ينصرف والاسم الّذي لا ينصرف	43
جمع المؤنّث السّالم	44
التّثنية والجمع	44

جمع المذكّر السّالم	44
الأفعال ثلاثة(ماض، مضارع، وأمر)	45
الماضي	45
المضارع	45
حروف الزّيادة	46
النّواصب	46
لام الجحود	46
الجوازم	47
مرفوعات الأسماء	47
الفاعل	48
الاسم الظّاهر	48
المضمر	48
المفعول الّذي لم يسّم فاعله	49
المبتدأ والخبر	49
الجارّ والمجرور	50
العوامل الدّاخلة على المبتدأ والخبر	50
النّعت	51
المعرفة والنّكرة	51
الاسم المبهم	52
اسم العلم	52
الاسم الّذي فيه الألف واللّام	52
العطف	52
التّوكيد	53
البدل	53
بدل الشّيء من الشّيء	54
بدل البعض من الكلّ	54

بدل الاشتمال	**54**
بدل الغلط	**55**
المفعول به	**55**
لمتّصل والمنفصل	**56**
المصدر	**56**
ظرف المكان وظرف الزّمان	**57**
الحال	**57**
لتّمييز	**58**
الاستثناء	**58**
لا	**59**
المنادى	**59**
المضاف والشّبيه بالمضاف	**60**
الّنكرة المقصودة والّنكرة غير المقصودة	**60**
المفعول من أجله	**62**
المفعول معه	**62**
المخفوضات من الأسماء	**62**
المخفوض بالحرف	**62**
المخفوض بالإضافة	**62**
لتّابع للمخفوض	**63**
تائج الفصل الثّاني	**65**
خاتمة	**67**
فهرس المصادر والمراجع	**69**
فهرس الموضوعات	**73**